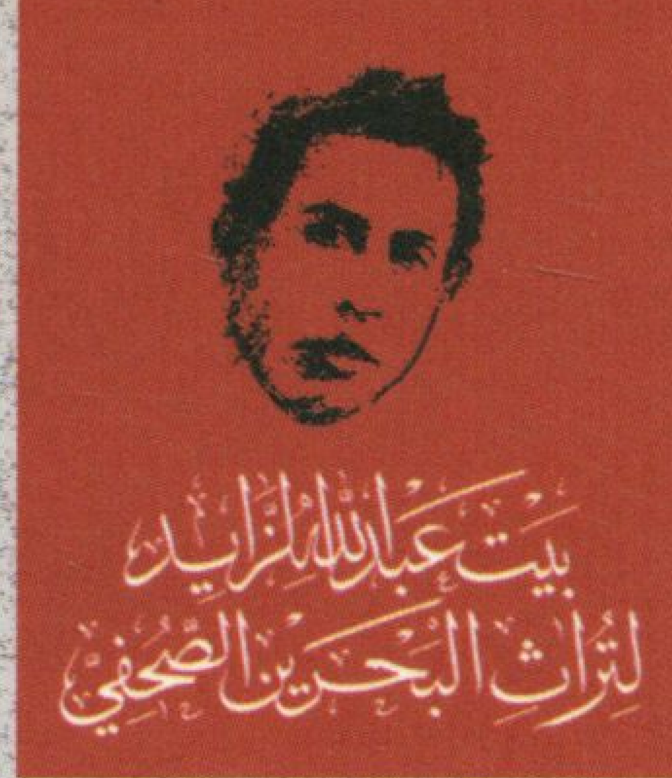




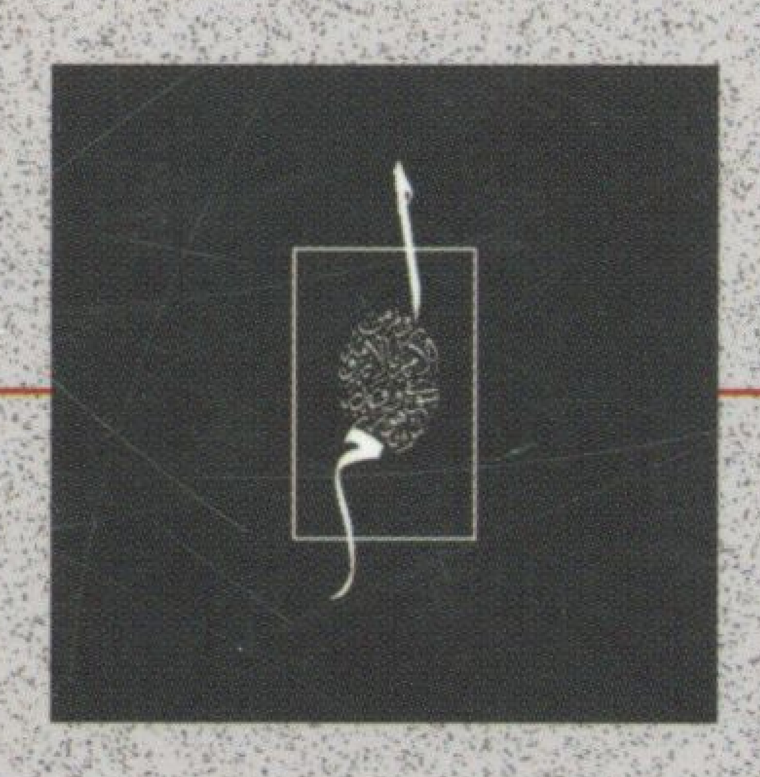
عبد الله الزايد

-١-

افتتاحيّات

عبد الله الزايد

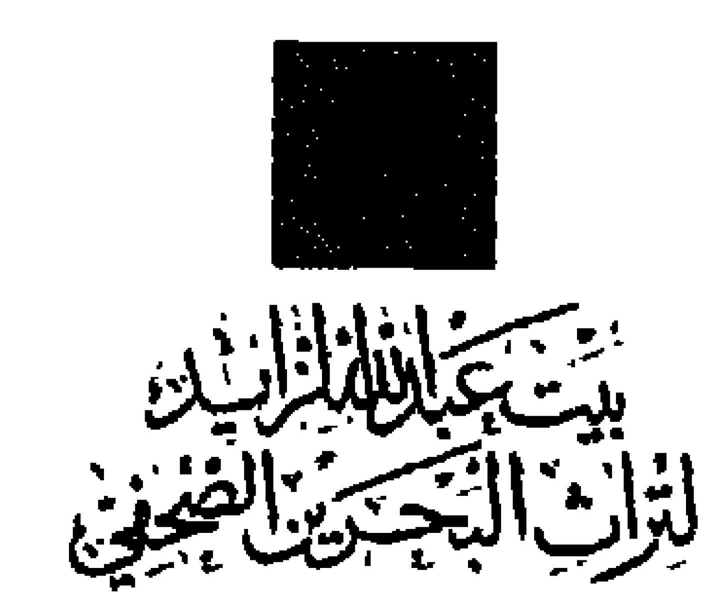
من أعمدة الزايد بجريدة البحرين ١٩٤٢-١٩٤٣



مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة
للثقافة والبحوث


افتتاحيات
عبد الله الزايد
من أعمدة الرأي بجريدة البحرين
١٩٤٢ـ١٩٤٣

افتتاحيّات عبد الله الزايد (من أعمدة الزايد بجريدة البحرين ، ١٩٤٢ ـ ١٩٤٣) / صحافة [1]
عبد الله الزايد / مؤلّف من البحرين
الطبعة الأولى ، 2003



مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة
للثقافة والبحوث



ص. ب : 13725 ،
هاتف : 00973-322549
فاكس : 00973-320955
المحرّق ، مملكة البحرين
eshraaqaat@hotmail.com

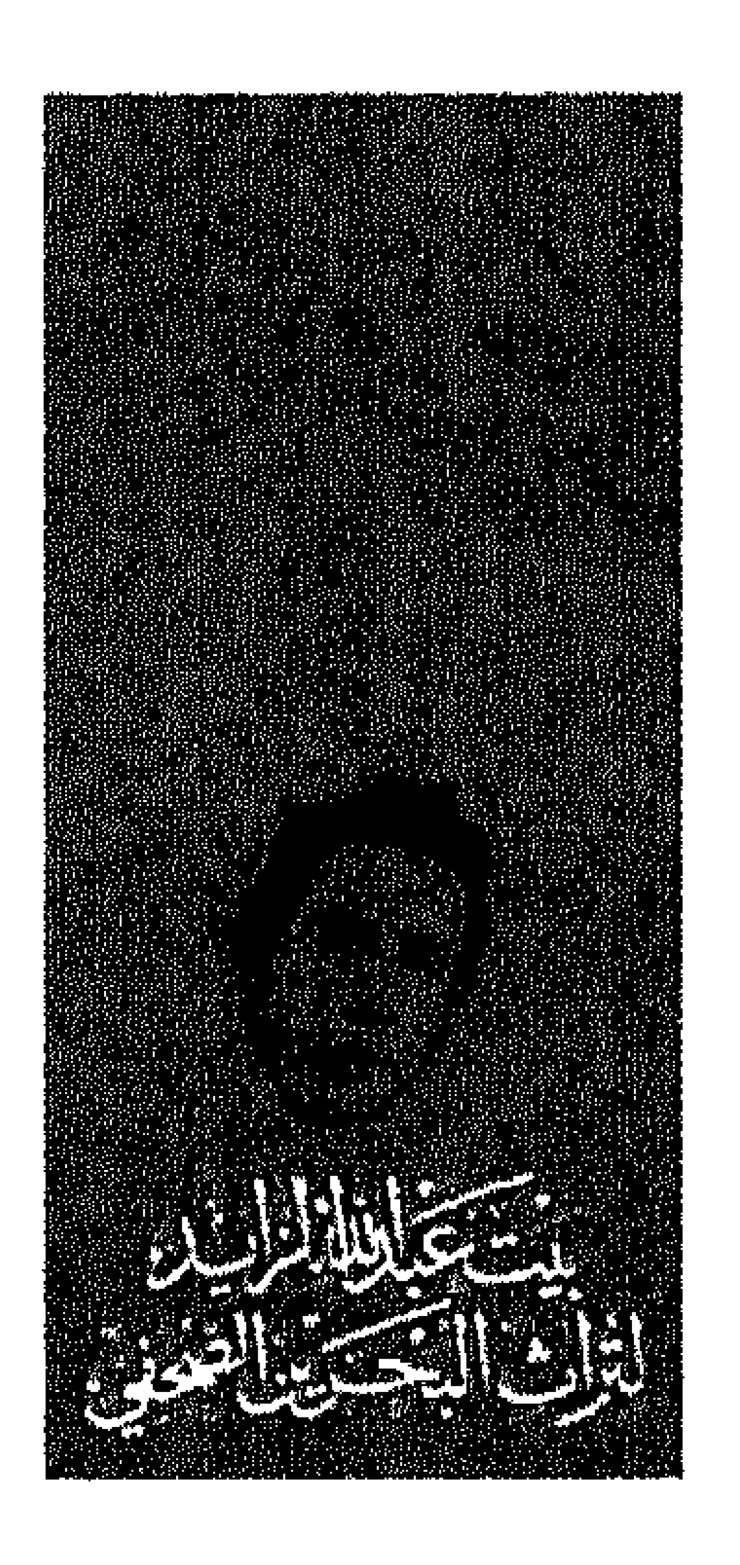
♦ ♦ ♦

الصفّ الضوئيّ والتنفيذ الطباعيّ :
المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر / بيروت ، لبنان



الغلاف والإخراج الفنيّ :
زهير أبو شايب / عمّان ، الأردنّ

لوحة الغلاف الخلفيّ : **أحمد باقر** (البحرين)
التنفيذ الطباعيّ : **المطابع المركزيّة** (عمّان ، الأردنّ)



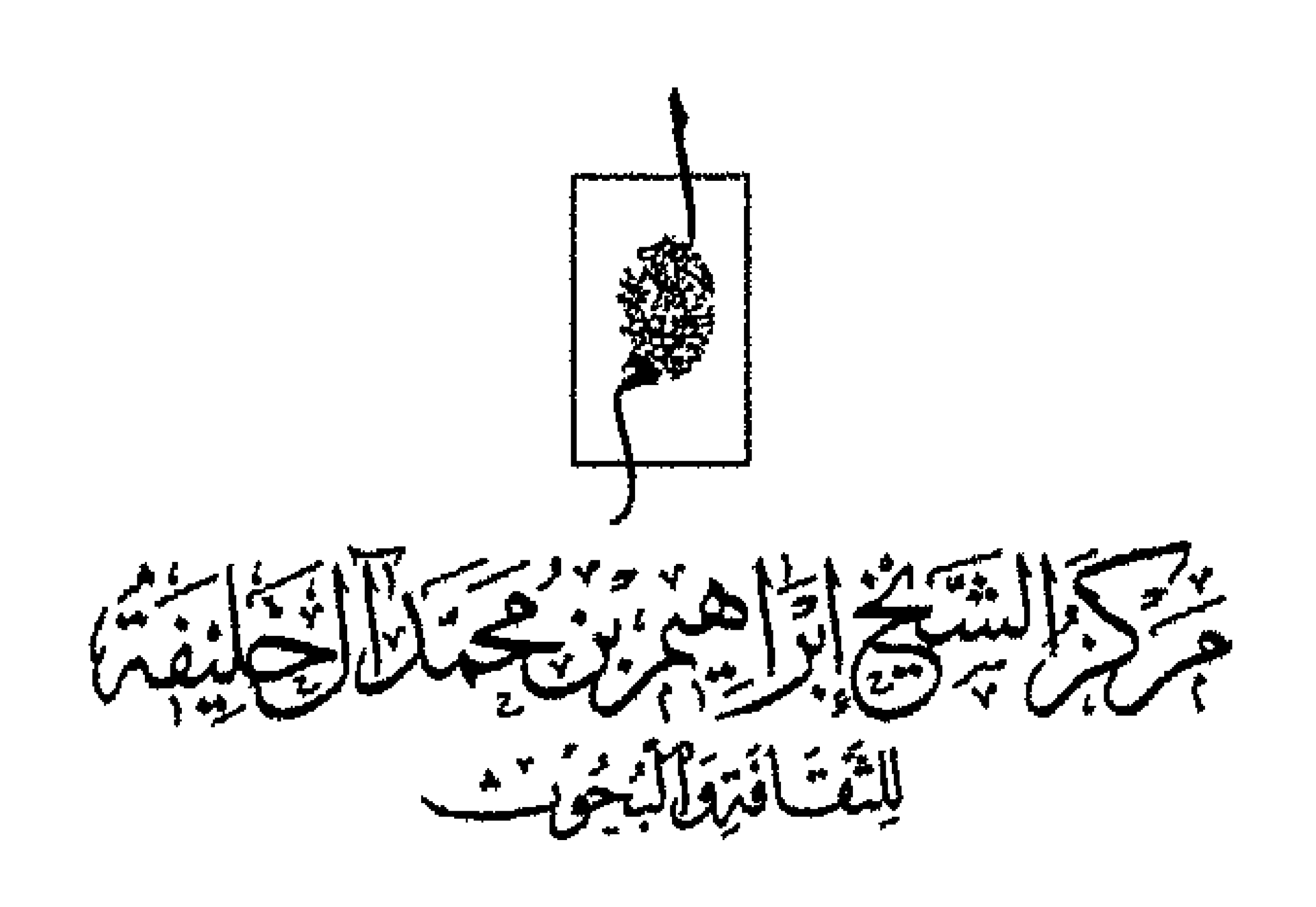
-1-

عبد الله الزايد

افتتاحيات

عبد الله الزايد

من أعمدة الزايد بجريدة البحرين ١٩٤٢-١٩٤٣



افتتاحية العدد : 186

13 رمضان 1361هـ

24 سبتمبر 1942م

السنة : الرابعة

ليس للألمان حظ في كسب هذه الحرب
سير المعارك في الروسيا

لا تزال ستالين غراد صامدة ترد هجمات الألمان المستميتة البالغة أقصى العنف والقوة والتضحية حتى قيل بحق وسجل الخبراء الحربيون والمراسلون الصحفيون بأن المعارك هي أعظم معارك شهدها التاريخ منذ فجره إلى الآن ، فلا الحرب العظمى ولا الحرب الحالية عرفت موقعة سالت فيها الدماء كالأنهار وبيعت فيها الأرواح رخيصة كأنها أرواح الحشرات كمعركة ستالين غراد التي لا تزال دائرة إلى الآن .

ويحدو الألمان إلى استماتتهم هذه التي يقصر الوصف عنها خوفهم من حلول الشتاء الذي أشرقت شمسه بل أدلهت سماؤه ، فإذا قدر وتمكن الروسيون من الاحتفاظ بالمدينة لمدة خمسة عشر يوما فإن الألمان سينكصون على أعقابهم بفعل صقيع الشتاء وثلوجه وزمهريره كما حصل لهم في شتاء العام الماضي حول موسكو ولينينغراد وحول مورمنسك على أن الألمان بهجومهم المتكرر البالغ إلى حدود غير معقولة على ستالين غراد إنما يريدون الظفر بسمعة أدبية تنعش آمال الوطنيين الألمان والمستعبدين من الدول الأوروبية وخصوصا الطليان ، أما المدينة فقد أصبحت قليلة الأهمية ليس للألمان فقط بل وللروسيين أيضا ، أذ أن الرفيق ستالين قد نقل ما فيها من مصانع وعدة وعتاد إلى مأمن ما عدى العدة التي تحتاجها الفرق المدافعة عنها وتعدادها يزيد على الثلاثين .

قد يحتل الألمان المدينة بعد التضحيات الهائلة فيسمون ذلك انتصاراً ولكنه انتصار كالهزيمة . أما إذا خانهم الحظ وأخفقوا في احتلال البلدة لمدة خمسة عشر يوما فقط فإنهم سيردون على أعقابهم خاسرين بفعل عوامل الشتاء .

لقد انزعج هتلر السفاك لدماء الألمانيين أكثر من سفكه لدماء أعدائه الروسيين من الحالة التي وصل إليها جيشه حول ستالين غراد وهو الفاتح العظيم الذي تعوّد أن يقتحم أراضي الدول في أيام أو أسابيع معدودة .

انزعج الفوهرر من هذا المصير المؤلم فصب جام غضبه على قائد جيوشه المحاصرة لستالين غراد وعزله ليحل غيره محله عسى أن يكون أوفر حظا وأوفى نصيبا .

لا ريب ولا شك أن ألمانيا اليوم في سنة ١٩٤٢ أضعف منها بكثير في سنة ١٩٤٠ بل وفي سنة ١٩٤١ . لكن هتلر لا يريد أن يعترف بهذه الحقيقة وإن كان قد شاهد وهو ساهم جنوده عاجزة عن اقتحام ستالين غراد بعد حرب دامت حولها زهاء ستين يوما وكانت تلك الجيوش الألمانية تجتاح الدول وتستبيح العواصم في أيام معدودة .

أما لماذا أصبح الجيش النازي على مثل هذا الضعف بعد أن كان على مثل تلك القوة فذلك راجع إلى أن النازيين قد خسروا زهرة جنودهم وخيرة طياريهم والمدربين القدماء من ضباطهم وسائر الدبابات وربابنة الغواصات .

أجل إن هتلر في حروبه الجنونية قد قذف بأحسن ما عنده من الرجال ففتحوا وانتصروا ولكنهم فنوا وهلكوا ، وبقي لديه الآن أفراد تدريبهم ناقص وشجاعتهم فجة .

أصبح العالم كله يعتقد جازما بأن نهاية هتلر هي كنهاية غليوم وكنهاية سلفهما نابليون ونعتقد أن هذا الاعتقاد أصبح شائعاً يؤكده كل أحد ويؤمن به أيضا أفراد الشعب الألماني والإيطالي بل وربما هتلر وموسليني .

لعل هتلر ينتظر معجزة من السماء تكسبه النصر صدفة ، كيف لا !! وكيف لا يكون ذلك هتلر هو الرئيس المقدس وذو الربوبية الممتازة على شعب (هو أشرف الشعوب على الإطلاق والذي يجب أن يحكم الأرض من أقصى الغرب إلى أقصى الشرق) فهي تنتج وتقدم المواد الخام والمؤن والعبودية وهو يحكم ويصنع ويصدر .

وإياك أن تذكر العرب وشرف العرب فأن هتلر في كتابه كفاحي المتداول بين أيدينا قد وضعهم في المرتبة الثالثة عشرة فما بعدهم في نظره المأفون السخيف إلا الهمج من زنوج أفريقيا ، أولئك هم الطبقة الرابعة عشرة !!

افتتاحية العدد : 187

20 رمضان 1361هـ

1 أكتوبر 1942م

السنة : الرابعة

الوحدة العربية
أمنية طالما تطلع إليها العرب

من أمد بعيد ومفكرو الشعوب العربية وقادة الرأي فيها يشعرون بضرورة تكوين اتحاد شامل بين تلك الشعوب التي هي في الحقيقة أمة واحدة بل شعب واحد .

لقد حدتهم أشياء كثيرة للتفكير في هذه الوحدة ، وأهم تلك الأسباب اتحاد الغرض وتشابه المصالح وارتباطها بروابط اللغة والدين والعادات . وكم حاولوا الوصول إلى تحقيق هذه الأمنية ولكن كانت هناك موانع تقف حجر عثرة في سبيلها ومن تلك الموانع مجريات الحوادث السياسية الدولية ، هذا إذا استثنينا التنافس أو على الأصح التحاسد الذي كان قائما بين الشعوب العربية نفسها على الزعامة بالأخص بعد أن ألغى الأتراك الخلافة ، على أن المحن التي توالت على الأقطار العربية وتطورات السياسة الأوربية ومطامع بعض الدول في الشرق برهنت للعرب على أن لا مناص لهم من إيجاد هذه الوحدة والعمل على التكاتف والتضامن لحفظ كيانهم وضمان مستقبلهم .

أنهم بهذه الوحدة إذا كونوها يأمنون ولا ريب خطر الاستعمار خصوصا الاستعمار الاستغلالي الذي يريده المحور ، والذي لم تشن هذه الحرب إلا من أجله أنهم حينئذ باتحادهم لن يسمحوا لأي قوة أن تمس حقوقهم وكرامتهم ومصالحهم بسوء إنهم بهذه الوحدة سوف يستطيعون العيش فوق هذه الأرض متمتعين بحقوقهم الطبيعية الشرعية كما هي حال الأمم المستقلة .

إذا قلنا إن هذه الوحدة تضمن استقلال الشعوب العربية ويتبع ذلك استقلال الأمم الشرقية وسلامتها يمكننا أيضا أن نؤكد أن هذا الاتحاد يساعد على

توسيع مصالح تلك الشعوب بشكل يجلب لها ثروة واسعة من الوجهة الاقتصادية فيعم الرخاء ويزيد الرفاء .

وليس ذلك فحسب بل أن هذا التضامن سيساعد على استتباب الأمن والسلام في العالم إذ أنه يحد من مطامع الدول ، تلك المطامع المبنية على فكرة الاستعمار والاستثمار .

لقد بدرت في الأسابيع الأخيرة بادرة حميدة هي استئناف السعي للوحدة العربية خصوصا بعد أن تجلت مطامع دول المحور في بلدان الشرق العربي ، وعلى رأس الساعين إلى هذا الأمر المجيد السيد نوري باشا السعيد ورفعة النحاس باشا رئيس الوفد والوزير الأول بمصر .

لقد كان في مصر أناس لا أخلاق لهم ولا فكر ، أنفوا من نسبة مصر إلى العروبة وحاولوا الاعتزاز بالفرعونية ، أولئك قد خمد صوتهم اليوم إذ أدرك رجالات مصر أن لا فائدة لبلادهم في الانفراد فعملوا على الاندماج في الفكرة العربية بل عملوا على تزعمها ومصر حقيقة بذلك .

نحن لا نطمع في أن يصبح اتحاد شعوب العرب كالاتحاد السويسري أو الأمريكي في طرفة عين ، غير أن الذي نرجوه هو أن يوضع منهاج لهذه الوحدة ذو مواد عدة تنفذ تدريجيا ولو استغرقت عشرات السنين .

نحن – هنا في الخليج – اذ نذكر الوحدة العربية ونصبوا إلى رؤية شعوبنا المتقدمة متحدة متضامنة يحز في نفوسنا أن نرى هذا الانقسام الشنيع بين إماراتنا والتباعد الفضيع بين أمرائنا ورؤسائنا . حال لا تعتقد أن رجال بولندا أو هولندا وبلجيكا يتنمون مثلها لألمانيا برغم فضائها وقسوتها ونكباتها التي صبتها عليهم .

أفي كل بلدة أمير لا يمت إلى جاره بصله سياسية أو اقتصادية أو عسكرية ! أنه – لعمر الحق – أمر تتقزز له النفوس وتذوب عند استعراضه الأفئدة .

شعب واحد ودين واحد ولغة واحدة ومصالح مشتركة ، أذن فما هو الموجب للتفرق ولهذا الانقسام والتقاطع والتقطع . لقد سبق وكتبنا في هذا الشأن مراراً وتكراراً ولكن صوتنا لم يسمع بالرغم من أن اعتقادنا راسخ من أن بريطانيا العظمى تشجع وتؤازر هذه الوحدة بين بلدان الخليج من الكويت إلى رأس الخيمة بل وإلى سلطنة مسقط . غير أن أحدا من الناس لا يمكن أن يطمع في أن تقوم الحكومة البريطانية بإجبار الأمراء على الاتحاد إذا كانوا لا يريدونه .

افتتاحية العدد : 188

27 رمضان 1361هـ

8 أكتوبر 1942م

السنة : الرابعة

الألمان يستميتون في سبيل الاحتفاظ بكرامتهم العسكرية لكن موعدهم الشتاء

صمدت ستالين غراد بوجه الألمان صموداً عجب له العالم بأجمعه، صموداً فضحهم وأزال من الأذهان ما كان عالقا بها من أن جيشهم لا يغلب وزحفهم لا يوقف أو يرد وليس معنى هذا أن المدينة لن تسقط في يد الألمان يوما ما بعد استماتتهم في هُجومهم وتضحياتهم الهائلة التي بلغت (٣٠٠٠) قتيل يوميا حول ستالين غراد وفي شوارعها .

يشعر النازيون وهم على حق أن كرامتهم العسكرية يقضي عليها تماما إذا لم يقتحموا المدينة وأن معنوياتهم ستذروها الرياح في حالة الإخفاق، لذلك تجدهم غير مبالين بأي ثمن يدفعونه مهما تناهى وعظُم في سبيل الاستيلاء على تلك البلدة التي أصبحت أطلالاً خربة بفعل القنابل وآلات الهلاك والدمار التي يستعملها الجانبان .

ويحدو الألمان إلى التهالك والاستماتة في هذا السبيل شيء آخر غير الكرامة، وهو أن يعتصموا بالمدينة من قرص الشتاء ولو أن منازلها في الغالب هدمت وزلزلت .

أجل لا تستبعد استيلاء الألمان على ستالين غراد ولكن الأمر الذي يلفت الأنظار هو عجزهم طيلة هذه الأسابيع عن اقتحامها، بينما أن هتلر قبل عام كامل قد أعلن في خطاب له أن الروسيا قضي عليها بأجمعها ولن تقوم لها قائمة .

أنه اليوم عاجز عن مدينة من مدنها، أو هو على الأقل يُعاني الشدائد في

سبيل احتلال تلك المدينة فأين التبجح الذي قاله عن الروسيا كلها ، أن موعد هتلر هو الشتاء وصقيعه وزمهريره والذي نتوقعه طبقا لآراء الخبراء الفنيين العسكريين هو أن النازيين قد لا يهزمون في الجنوب أثناء شهور البرد هزيمة كاملة لكنهم في الميادين الوسطى والشمالية سيندحرون وتحل بهم نكبة قد تكون القاضية .

والظاهر أن الألمان كانوا يؤملون مساعدة مباشرة من اليابانيين ضد الروسيا على النمط الذي قامت به إيطاليا ضد فرنسا فسجلت بهزيمتها على أن ظواهر الأحوال تدل على أن اليابان أبعد بل أعجز من أن تقدم هذه المساعدة ولو اعتزمتها وأرادتها ، إن لديها اليوم ما يشغلها وعلى الأصح ما ينكد عيشها سواءاً في جنوب المحيط الهادي أو في شماله ، ففي جزر الألوشيا تُمنى بالاندحار أثر الاندحار ، وفي أخبار اليوم علاوة على الأخبار السابقة أنها انسحبت من جزيرتين في الألوشيا كانت قد احتلتهما في يوليو الماضي . وفي الجنوب يتقدم الأستراليون باطراد في غينيا الجديدة كما أن الأمريكيين يوقعون الخسائر الفادحة باليابانيين في جزائر سليمان ويتضاعف تقدمهم هناك بقدر ما يتكرر تقهقر أعدائهم .

فإذا أضفت إلى هذا كله ما يحصل لليابانيين في الصين تأكدت بأن أمل هتلر في مساعدة اليابان خيال لا حقيقة سيبقى النازيون وحدهم يكافحون الروسيا وشتاءها الذي سبق وجربوه وسيبقون كذلك معرضين لغارات السلاح الجوي البريطاني تظلهم في كل غارة ألف طائرة تصب عليهم الحميم من السماء فتدمر مصانعهم ومؤسساتهم . لقد بدأ الألمان يشعرون بأن حظهم في النصر ليس ضعيفا فقط ولكنه معدوم .

أما سمعت خطاب هتلر الأخير اليائس الكئيب ، أما سمعت ما قال

جورج ، إن ذلك كله يدل على أن النازيين قد تجلت لهم الحقيقة المرة وهي أن مصيرهم إلى الهزيمة طال الزمان أو قصر ، وأن الدول الحليفة قادرة على مد أجل الحرب إلى سنين كثيرة وهي في الوقت نفسه لم تستنفذ قوتها بل ضاعفتها وتضاعفها بينما استهلك الألمان خيرة جنودهم ونفدت أكثر طائراتهم وغواصاتهم ودباباتهم ، وما يصنعونه اليوم لسد النقص معرض لرجوم السماء التي تقذفها عليهم الطائرات الحليفة .

وتساءل الناس اليوم ماذا سيعمل هتلر إذا حلت به النكبة؟ هل يقتدي بغليوم فيلجأ إلى بلاد محايدة كالسويد أو سويسرا أو تركيا ؟ على أن المرجح أنه ينتحر فهو ليس كغليوم سليل ملوك ورب عائلة . ما هتلر إلا صعلوك لا أكثر ولا أقــل .

افتتاحية العدد : 189

5 شوال 1361هـ

15 أكتوبر 1942م

السنة : الرابعة

مقارنة بين الحرب الماضية والحرب الحاضرة

تدور الآن في الروسيا معارك لا نجد في القاموس لفظة تفي بوصفها وعلى الأخص في ستالين غراد وحولها معارك لا تُعد معارك الحرب الماضية عندها شيئا مذكوراً تلك الحرب التي إذا كانت قد سميت بالحرب العظمى فبماذا نسمي الحرب الحاضرة وهي أدهى وأعظم بكثير . ويعود الفرق كله إلى السرعة فهي ظاهرة العصر الحاضر وطابع الحرب القائمة وهي التي توحي بالأنظمة الجديدة والأسلحة المبتكرة .

في الحرب الماضية كان المشاة هم معظم الجيوش فانكمشوا في هذه الحرب حتى أصبحوا أقلية بين المقاتلين ، وكانت المدافع والمعدات والمؤن تحمل على ظهور الخيل فقامت مقامها المصفحات والدبابات والسيارات الكبيرة . وكانت المدافع تقذف قنابلها إلى مسافة أقصاها (١٢٠) كيلومترا فأصبحت القمبلة تعبر البحار وتجتاز الصحاري والقفار فتسقط على أهدافها ، وذلك بواسطة الطائرات ، فما الطائرة المقاتلة إلا مدفع سريع تصل قمبلته إلى الهدف بعد عبور آلاف الأميال .

صحيح أن الطائرة استعملت في الحرب الماضية ولكنها لم تستخدم إلا للاكتشاف ولمهام ثانوية . وكانت قليلة العدد . أما اليوم فإن عليها مدار المعارك الكبرى وهي التي تبدأ الملحمة دائما بإلقاء قنابلها على قوات العدو فإذا شاع فيه الاضطراب تقدمت الدبابات والمشاة بعد ذلك تحملها السيارات الضخمة . ثم أن الطائرات اليوم تقصف الأهداف العسكرية وتهدم المدن وتشيع الهلع بين أهليها وتقوم بالاستكشاف وتنقل الجنود وتحمل رجال المظلات . وتصب نيرانها على الأساطيل الحربية والسفن الناقلة للذخائر والزيوت والمؤن .

وصحيح أن الدبابات استعملت في الحرب الماضية إذ أخترعها الإنجليز لكن مهمتها كانت قاصرة على محاولة إسكات مدافع العدو . وهي اليوم تتقدم لتفتح الثغرات في الجيش المقابل وللفتك بدباباته وقد صارت متقنة وأسرع وأكبر وأقوى مدافع وأجساما . وكانت الدبابة إذا تعطلت صعب إصلاحها أما الآن فخلف كل جيش مصانع ماشية لإصلاح الخلل بسرعة ودقة .

وكان المشاة يقطعون المسافات الشاسعة على أقدامهم أما اليوم فيركبون السيارات ويختزنون قوتهم للقتال . وكانت الأساطيل تحارب الأساطيل وتضرب مواني العدو وتقطع الطريق على سفن الأعداء أما اليوم فقد جاء إلى جانبها الطائرات والغواصات وزوارق الطوربيد .

ولم تعرف حاملات الطائرات في الحرب الماضية لكنها اليوم تصنع الأعاجيب في المحيطات والبحار .

وكان استعمال مظلات الهبوط ليس إلا فكرة جميلة فإذا بالمظلات اليوم تسير المعارك بفرقة تهبط خلف جنود العدو مزودة بكافة وسائل القتال وتوقعهم بين نارين .

وفي هذه الحرب نظمت فرقة المهندسين وقد زودوا جميعا بالسيارات وكثرت لديهم أدوات العمل السريع فهم ينسفون وينشئون بسرعة ويقيمون المطارات ويمدون الجسور التي تعبر عليها الدبابات وغيرها ، وكانت خطوط التموين ثابتة لأن الجيوش كانت بطيئة الحركة فأضحت فرق التموين ووسائله تتحرك مع الجيش حسب سرعته بالطائرات والسيارات .

إن في هذا كله دليل على أن السرعة هي طابع الحرب الحاضرة فلا خنادق

تثبت فيها أدوات القتال فيطول الصراع في مكان واحد . إن حفر الخنادق في هذه الحرب دليل على أن المتقاتلين في إجازة .

وقد نظمت الفرق الميكانيكية في هذه الحرب فأصبحت كل فرقة جيشا كامل العدة له (٣٢٠) دبابة كبيرة ومتوسطة و (٢٥٠) دبابة خفيفة و (٢٣٠) سيارة لنقل الجنود و (٩٦) مدفعا و (٣٧) طائرة و (٢٦٠) موتوسيكل مسلح و (١٠٠٠) سيارة و (٣٠٠) جندي ميكانيكي و (١٠٠٠) مهندس ومعاون . ففي أول الحرب كان الألمان مستعدين بكل هذا تقريبا استعدادا مدهشا فكانوا يستعملون الطائرات تسير من تحتها الدبابات والمدافع ثم المشاة في سياراتهم فيكونون بذلك ثغرة سريعة يقسمون بها الجيش إلى نصفين ويصيرون في مؤخرته بينما المشاة واجهت المقدمة فيقع الإرباك ويتبعثر الجيش ثم يهزم ، هكذا حصل في فرنسا - فإنها - أرادت أن تحارب بأساليب معظمها أساليب الحرب الماضية ، فتساير الدبابات المشاة على أقدامهم بينما كانت دبابات الألمان تسير مع السيارات الكبيرة الناقلة للمشاة فتقطع في الساعة عشرة أمثال ما يقطعه الفرنسيون . أما اليوم وبعد ثلاث سنوات من الحرب فإن بريطانيا أصبح لها التفوق في الجو ، ولها من الفرق الميكانيكية الحديثة النظام عدد كبير ، وقل مثل هذا عن أميركا . فحرب السرعة سوف يكون للحلفاء ، أما حرب السرعة الألماني فقد مضى وانقضى فهو لن يكون إلا على طراز سرعته حول ستالين غراد .

ولعل سائل يقول : كيف فقد الألمان تلك الميزة التي ظهروا بها في بدء الحرب ؟ وجوابا لذلك نقول أن الألمان قد أفنوا في حروبهم وعلى الأخص في الروسيا زهرة شبابهم المدرب وهم بضع ملايين من جنود وطيارين ومهندسين وسائقي دبابات .

افتتاحية العدد : 191

19 شوّال 1361هـ

29 أكتوبر 1942م

السنة : الرابعة

سلاح الجو الملكي البريطاني
تزايد أعداده وتضاعف قوته واطراد غاراته

لفت نظرنا هجوم السلاح الجوي البريطاني منذ بضعة أيام على جنوى الميناء الإيطالي المُهم وميلانو المدينة الصناعية العظيمة في وضح النهار بأسراب عديدة قوامها طائرات لتكسر الشهيرة فأصابت أهدافها جميعا بحيث أن النيران التي اشتعلت كانت ترى على بعد (٢٠٠) ميل .

لفت نظرنا ذلك وجعلنا نخصص افتتاحية هذا العدد للبحث عن شأن السلاح الجوي البريطاني والحليف .

دخلت ألمانيا الحرب وهي مُعتمدة في الأكثر على سلاحها الجوي الذي كان يقدر بـ (٧٠٠) طائرة ، ولكن الحقيقة أنه أكثر من ذلك بما لا يقل عن الضعف . ولم يكتم البريطانيون في أوائل الحرب اعترافهم بأن ألمانيا متفوقة في الجو وهذه صراحة أشتهر بها الرجال البريطانيون على أنهم في الوقت نفسه أعلنوا أنهم سيساوونها بعد ذلك يفوقونها في الأعداد أو في رجال الطيران .

يخطيء من يظن أن الطائرات اليوم هي في طرازها ومتانتها كالطائرات التي استعملت عند مستهل الحرب ، كلا فإن تحسينات عدة سواءاً كان ذلك في الحجم أو في السرعة أو في المناعة قد أدخلت على الطائرات ولم يقتصر هذا التحسين على طائرات الدول الحليفة فقط بل إن المحور قد أحدث هو الآخر أيضا تحسينات جمة على المنتج من طائراته . لكن التحسينات التي قام بها العلماء الميكانيكيون في بريطانيا وأمريكا قد فاقت بكثير تحسينات المحور . لقد أصبح الآن لدى بريطانيا العظمى والولايات المتحدة من أنواع الطائرات ما ينوف على عشرين طرازاً .

ولأجل أن نعطي القارئ الكريم فكرة قياسية عن أنواع الطائرات التي ينتجها الحلفاء نقول أن أمريكا تنتج الآن نوعا من الطائرات كل واحدة تحمل (٢٠٠) من الأطنان فضلا عما تحتاجه من الوقود وتطير بدون توقف أكثر من (٤٠٠٠) ميل .

قال الألمان بعيد اندلاع نار الحرب بلسان جورنج (أن العدوّ لن يتمكن من إلقاء قمبلة واحدة على ألمانيا ، لكن ألمانيا بل وإيطاليا اليوم تقاسيان الأمرين من فعل السلاح الجوي البريطاني ولاسيما بعد أن تفوق في عدده وعدته على طائرات النازيين تفوقا كبيراً هو في الوقت نفسه يتضاعف شهراً بعد شهر بحيث لن تمضي بضعة أشهر حتى تكون نسبته إلى السلاح الجوي المحوري كنسبة العملاق إلى القزم .

إن ألمانيا تنتج ، ما في ذلك شك بل أنها جادة في أن تضاعف إنتاجها مهما كلفها ذلك من قسوة على العمال أو نهب للبلاد التي احتلتها في أوروبا .
ولكن من المؤكد وطبقا لما سمعناه من بوسطن من تقرير لخبير في شؤن الطيران كبير ، أنّ ألمانيا تنتج ثلث ما تخسر من الطائرات ، أما الطيارون فلم يبق لديها إلا أفراد تدريبهم لم يتجاوز بضعة أشهر ، أما الذين دربوا لعدة سنوات فهؤلاء قد فنوا بأجمعهم ، أن ألمانيا على قلة إنتاجها تقع مصانعها جميعا في مناطق معرضة للقصف الجوي الحليف وهي تستقبل زياراته في كل يوم وليلة .

أما بريطانيا العظمى وحلفاؤها فإن أنتاجهم للطائرات بعيد عن أن يعكره قصف معاد . فالمصانع البريطانية بعد ضعف ألمانيا الجوي أصبحت في مأمن في بريطانيا نفسها ، على أن بريطانيا لا تنتج لها الطائرات في مصانعها فقط ولكن في كندا وغير كندا من مجموعة الأمم البريطانية أمّا الولايات المتحدة فإن مصانعها أمنع من عقاب الجو فلا تخشى أي غارة أو تهديد .

قال المتكلم من بوسطن الذي أشرنا إليه آنفا أن الدول تنتج الآن مجتمعة في كل يوم ما يزيد على (٣٥٠) طائرة بينما المحور لا ينتج إلا عشرات محدودة وهو معرض لخسائر أفدح وأكبر .

يحمي السلاح الجوي البريطاني اليوم مجاميع القوافل البحرية التي تقصد الروسيا من طريق البحر المتجمد الشمالي فيغرق الغواصات ويسقط الطائرات ويقود السفن المحملة للمؤن والمعدات إلى البر بسلام .

قيل قبل أشهر أن ألمانيا إذا يئست من السياج في حرب الروسيا فأنها ستلجأ إلى استعمال الغاز السام لكن بريطانيا أعلنت فوراً وبغير استئذان أن هتلر إذا أراد إفناء الألمانيين بأيديهم فليستعمل الغازات أجل إن بريطانيا بلسان زعيمها المستر شرشل ووزير طيرانها أعلنت ذلك ولم تكن لتقوله لولا ما تشعر به من تفوّقها الجوي .

افتتاحية العدد : 192
26 شوّال 1361هـ
5 نوفمبر 1942م
السنة : الرابعة

ألمانيا في دور الانحطاط
عجزها عن افتتاح مدينة من المدن الروسية

لم تتمكن ألمانيا بالرغم مّما بذلت من تضحيات من إنقاذ موقفها في ستالين غراد ، على أنها مازالت تحاول الاحتفاظ بكرامتها مهما كلفها الأمر فهي تقذف بالفوج بعد الفوج من جنودها لتتمكن من احتلال المدينة .

لقد بدأ الآن الثلج يتهاطل على ستالين غراد وهو يمنع الألمانيين من الحركة ومن استئناف هجماتهم التي مازالوا يقومون بها مجازفة ، طوعا لأوامر هتلر ، إن من أوامره التي سمعنا فحواها من القاهرة والقدس وبيروت وبغداد ، أنه لا يجوز تراجع الجندي ولو قتل .

إن ألمانيا أصبحت تشعر الآن وقد اقترب الشتاء بحرج موقفها وبما تنتظر من هزيمة في كافة الميادين فمثلاً في الصحراء الغربية هزمت وزحزحت عن موقعها بينما كان في زعمها أنها ستحتل مصر بأجمعها . ودليل على هذا العزم والزعم على الأصح ، إن محطاتها ومحطات صنائعها من الأوربيين وعلى الخصوص الإيطاليين كانت تزعم – وهي مسخرة – أن النظام الجديد الذي اشترعه هتلر هو خير نظام يكفل للشعوب خيرها ورفاهها .

زعم النازيّون أن هذا نظامٌ جديداً ابتكروه لصلاح العالم غير أنهم أخيراً أعلنوا بلسان اثنين من أعظم زعمائهم ما يفيد بصراحة أن الألمانيين إنما يعملون لألمانيا وحدها . فجوبلن قد صرح في بيان له أن ألمانيا إنما تسعى لخير نفسها بدون نظر إلى الشعوب الأخرى ، وأنها سوف تحطم رأس كل من يحاول مقاومة إجراءاتها أما الزعيم الثاني وهو همار فقد صرح هو الآخر في بيان أذاعه من المحطات الألمانية أن ألمانيا ستكون منطقة صناعة أما البلدان الأوربية الأخرى

فستكون مناطق إنتاج للمواد الأولية التي تحتاج لها ألمانيا .

ذلك هو النظام الجديد الذي يسعى هتلر لتطبيقه على العالم باعتبار أن العنصر الألماني يفوق جميع العناصر الأخرى حتى الأوربيين الذين زعم هتلر في كتابه (كفاحي) أنهم أرقى الشعوب أم المسلمون ومنهم العرب فهم في نظره منحطون إلى درجة جعلهم فيها وخصوصاً الجنس العربي منهم في المرتبة الثالثة عشر فأبعدهم إلى الزنوج المتوحشين في مجاهل أفريقيا والقرود .

لعل هتلر عند كتابة مؤلفه (كفاحي) لم يخطر بباله انه سيقف موقفا يضطره إلى خطب صداقة العرب وإلا لما أقدم على كتابة ما كتب .

إن هتلر الآن يناشد العرب أن يصدقوه الود وانه متعهد باستقلالهم وحريتهم وانه سيطرد الصهيونيين بأجمعهم من فلسطين ويجمعها خالصة للعرب مستقلين استقلالا تاما .

ولا يخفى على الخبيرين بالشئون السياسية وخصوصا من يعلم أغراض ألمانيا النازية أن كلام هتلر وأعوانه لا أصل له الآن إنما شن هذه الحرب في سبيل الاستعمار وهو وإن كان قد أحتل أوروبا بأجمعها لكنه متأكد أن ليس في إمكانه استعبادها واستعمارها ، إنما غرضه استعمار الشرقين الأدنى والأوسط . أما أوربا فيظهر كما سبق الكلام أنه سيجعلها مناطق إنتاج وألمانيا دار صناعة .

بقي أن نذكر إخواننا العرب عن مسألة فلسطين التي بتّ النازيون في أمرها ويحسبون . أن هتلر وموسليني سيجعلانها منفى لما في بلادهم من اليهود فيما لو نجحا في هذه الحرب – لا قدر الله – .

أما الإنجليز فإنهم كما يشهد ويعرف الجميع قد حددوا هجرة اليهود في كتابهم الأبيض وعينوها ، وهم ولا ريب نفذوها وسوف يستمرون في تنفيذها .

ومن مقتضى الكتاب الأبيض أن تستقل فلسطين استقلالا كاملا في مدى عشر سنوات ومن الإنصاف أن نقول إن المؤتمر العربي الذي أجتمع في لندن للنظر في شأن فلسطين والذي اشتركت فيه غالبية الأمم العربية لم يقترحه العرب . ؟!

ولو وقفت المسألة عند هذا الحد لهان الأمر ولكن إخواننا هؤلاء يستخدمون الآن في اغسبرغ إنتاج الغازات السامة الجديدة التي لا زالت رهن التجربة في مقام البولنديين الذين فقدوا فقط وفي بحر شهرين من جراء عملهم في هذه المصانع ثمانين في المائة من عمالهم لعرضتهم إلى أخطار هذه الغازات التي تفتك بالمشتغلين بها فتكا ذريعا .

هذا ما وصل إليه حال بني قومك أيها العربي لدى الألمان . فترحَّم على بني قومك وأطلب لهم من الله الرحمة .

افتتاحية العدد : 193

3 ذو القعدة 1361هـ

12 نوفمبر 1942م

السنة : الرابعة

هزيمة المحور محققة
انتصارات الحلفاء في كافة الميادين

لم يبق من شك لدى أي شخص في العالم بأجمعه بأن المحور مهزوم لا محالة في هذه الحرب ليس في أفريقيا فقط كما يحصل الآن ، وليس في الروسيا فحسب كما هو واقع ، وليس في المحيط الهادي وجزره ، بل إن هزيمته يؤمن بها كل واحد سواء حارب في الميادين الحاضرة أو حاول القتال في ميادين أخرى .

ففي الصحراء الغربية هزم الألمانيون والإيطاليون شر هزيمة عرفها تاريخهم فقد قتل وأسر منهم زها (٦٠) ألفا وحطمت لهم أو أتلفت أكثر من (٥٠٠) دبابة وآلاف من المدافع على اختلاف أنواعها الأمر الذي حمل هتلر على الغضب والغيظ فشحن جنوده بطائرات وأرسلها لتحتل فرنسا غير المحتلة كما وجهها إلى تونس لإنقاذ الموقف الذي يستحيل إنقاذه ولو كسر هتلر عشرات الطاولات بيده أثناء خطاباته حسب عادته المألوفة .

وفي الروسيا مني النازيون – أو قل المحور – بهزائم منكرة سواء كان ذلك في ستالين غراد أو في القوقاز أو في الشمال إذ أخذت الثلوج الآن تتهاطل بزمهريرها على ستالين غراد وبذلك شلت حركة الألمان برغم تفوقهم في العدد على خصومهم الروسيين .

وتغطي جبال القفقاس الآن طبقة من الثلوج تعوق النازيين عن الوصول إلى أهدافهم حتى ولو فرض ضعف المقاومة السوفيتية وهي لا تضعف إنما تزداد قوة يوما بعد يوم .

أما المحور في الشرق الأقصى ونعني بذلك اليابان فقد منيت هي الأخرى

بهزائم شنيعة سواء كان ذلك في الجنوب حول استراليا أو في الشمال قُرب جزائر الوشيان ويؤخذ من إذاعة سمعناها من بوسطن على لسان ضابط ياباني أسير أن الجمهور الآن في الجزر اليابانية قد شعروا بحرج الموقف وبأن لا نصيب له في الفوز في هذه الحرب وأخذ يدرك عقم المحاولات التي تحاولها حكومته وتزج بالشعب ومقدراته في أتونها ويعتقد هذا الضابط بأن الثورة في اليابان محتملة بين آن وآخر .

لم تستكمل بريطانيا العظمى ولا الولايات المتحدة نصف استعدادهما الحربي بعد ، ولكنهما استطاعتا أن تهزما دول المحور في كل ميدان . فماذا يكون الموقف بعد عام مثلا حينما تكون الدول الحليفة قد ازدادت قوة على قوة وتضاعف إنتاجها بما لديها من مواد وموارد لا ينضب لها معين .

زد على هذا ما تقوم به الروسيا في مقاومتها للنازيين . أنها أبهرت العالم وأدهشت الجميع بدفاعها المجيد حيث إنها قد كبدت الألمان ومعاونيهم من الدول المستعبدة خسائر تعادل ضعف ما خسرته ألمانيا في الحرب الماضية التي استمرت أربع سنوات وبضعة أشهر .

وحينما تفتح الجبهة الثانية - وهي ستفتح هذا العام بلا أدنى ريب فسيكون في ذلك القضاء المبرم على النازية والفاشستية على أن عمل الدول الحليفة بشمال أفريقيا هو في الواقع جبهة ثانية خصوصا وقد أخذت هتلر الحمية الاستبدادية فأرسل جنوده بالطائرات إلى تونس وهو ولا بد يزجّ بكل ما يستطيع من قوة .

إن في ذلك وحده تخفيف من الضغط على الروسيا فضلا عما تقوم به أسراب الطائرات البريطانية قصف الأهداف الحربية في المدن الألمانية ليلا ونهاراً وفي كل ساعة .

افتتاحية العدد : 194

10 ذو القعدة 1361هـ

19 نوفمبر 1942م

السنة : الرابعة

نهاية الحرب أصبحت معلومة
انتصار الحلفاء في كافة الميادين

وافتنا أنباء الأسبوع بانتصارات عظيمة أحرزتها بريطانيا العظمى وحلفائها في الصحراء الغربية وفي ليبيا وفي ستالين غراد والقفقاس الأوسط وفي المحيط الهادي قرب جزر سليمان حيث فقد اليابانيون حوالي (٤٠) قطعة من أسطولهم الحربي والتجاري .

تتأخر قوات المحور وتندحر اليوم في كافة الميادين شرقا وغربا فقد بلغ ما أسر من جيش رومل أو قتل أو جرح (٧٦) ألف ومن الدبابات (٥٠٠) .

لم ينج منها سوى (١٥) أما المدافع التي غنمت فتعد بالألوف مما أدى بالجنرال ألكسندر إلى التصريح بأن جيش رومل قد قضي عليه تماما وأنه هو نفسه قد ذهب إلى تونس في انتظار النجدات الألمانية . والنجدات الجوية الألمانية تصل في الطائرات بل إن بعض الطائرات تحمل الدبابات . ولكن نجدات تأتي بالطائرات لن تغني فتيلا إزاء جيوش بريطانيا العظمى وحليفاتهما الزاحفة من الشرق والتي احتلت درنا وأصبحت على بعد (٦٥) ميلا عن بنغازي بينما يزحف الجيش الأول البريطاني من الغرب بموازاة الأمريكيين الجوية .

ستصبح قوات المحور إزاء هذين الزحفين - زحف الجيش الثامن وزحف الجيش الأول - بين كلايتين وبعبارة أخرى بين المطرقة والسندان ، ومهما حاول هتلر أو موسليني أن يرسلوا قواتا أو عتادا إلى شمالي أفريقيا فان مصير جميع ذلك إلى الغنيمة أو الأسر .

لين مجر هتلر أو ليبرق ويرعد باراجيف يقصد منها تخدير أعصاب الشعب الألماني فإنه ولا شك قد أدرك وتيقّن ما هي نهاية الحرب التي شنها بغيا وعدوانا .

إن الروسيا قد أثبتت وحدها بموازرة الحلفاء في العدة لافي الرجال أنها قادرة على دحره وهزيمته فكيف إذا استعر ضنا ما عليه بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأمريكية وحليفاتهما من قوة وموارد لا تنفذ أو ينضب لها معين .

كل ذلك يحشد الآن لقتال النازيين وليس لمحو ألمانيا ، فإن هذا لم يقصده الحلفاء وقد نصت براءة المحيط الأطلنطي التي وقعت بين المستر روزفلت والمستر شرشل ونشرناها في حينها في جريدة البحرين -

أما اليابان فكما سبق القول قد خسرت الحرب وأن كانت بغدرها المفاجئ قد أحرزت انتصارات لا يستهان بها ومنها احتلال سنغافورة .

غير أنها اليوم وبعد الموقعة الأخيرة التي نشرنا خبرها في غير هذا المكان وقد حدثت قرب جزر سليمان قد فقدت بالإضافة إلى ما خسرته في السابق نصف أسطولها أن لم نقل ثلثيه .

أصبحت نتيجة الحرب واضحة وهي انتصار الحلفاء وإنشاء نظام يكفل لجميع الأمم شرقيها وغربيها الحرية والاستقلال .

هذه النتيجة من المؤكد أنها فضلا عن تيقن الجماهير في العالم بها فقد أحس بها وآمن حتى هتلر وموسليني وذلك هو قضاء الله فقد أراد هذين الطاغيتين أن يرجعا بالعالم إلى الخلف ألفي سنة ولكن النظام الطبيعي أبى

ذلك ولسان حاله ينادي لتحي الديمقراطية ولتسقط الدكتاتورية الاستبدادية .

وقد ابتهج العالم العربي بأجمعه ولا سيما مصر بالانتصار الذي أحرزته بريطانيا العظمى وهنأ القواد البريطانيين على نجاحهم معظم ملوك العرب وأمراءهم . ويسود الشرق الأوسط والأدنى الآن موجه من الفرح تغمره وتبهجه سيما أن إيطاليا كانت أدعت بأنها بموازاة النازيين ستدخل مصر لتحررها . والحقيقة لتستعبدها وتستغلها .

افتتاحية العدد : 195

17 ذو القعدة 1361هـ

26 نوفمبر 1942م

السنة : الرابعة

سرور العرب بابتعاد الخطر
بريطانيا وأميركا تدحران المحور

أصبح خبر انضمام أفريقيا الغربية بما فيها دكار الميناء الهامة على الأطلسي بالإضافة إلى انتصار الحلفاء في أفريقيا الشمالية حديث الأندية العربية وموضوع ابتهاجها سواءاً كان ذلك بمصر وسوريا أو العراق أو إمارات الخليج الفارسي وجزيرة العرب .

حقاً أن انتصار البريطانيين في ليبيا ودحرهم للأعداء كان مفاجئة مدهشة أعجب بها حتى الأعداء ، أما الأصدقاء فقد هتفوا لها مكبرين مهللين .

ففي مصر زادت أسهم البورصة زيادة تدل على الاطمئنان و فيها وفي غيرها كالعراق وسوريا ولبنان وفلسطين بل والمغرب الأقصى شرع عليه القوم من ملوك وأمراء وأعيان ووجهاء في إرسال التهاني إلى المراجع البريطانية على ما أحرز من فوز باهر وانتصار رائع .

لقد حمل هذا النصر المبين الدكتاتور الألماني على أن يرسل بجنوده من طريق الجو و بطريق البحر فاحتل قسما من تونس ، ويظهر أن غرضه من ذلك إنقاذ ما يمكن إنقاذه من جذوره التي وقعت بين المطرقة والسندان والتي أصبح الأسر مصيرها على كل حال .

لكن الحلفاء قد دخلوا تونس والمنتظر أن يطهروها من القوات الألمانية فيكون مصير ما أرسل حديثاً كمصير ما كان موجوداً سابقاً .
ان الكلابتين الآن تطبقان على جنود المحور ، الجيش الثامن يزحف من الشرق والجيش الأول البريطاني يزحف من الغرب بمعاونة قوات الولايات

المتحدة فأين المفر ؟ .

أن ما قاله المستر سمارت رئيس وزراء جنوب أفريقيا حق لأمراء فيه . فهو قد قال أن تطهير أفريقيا من قوات المحور هو نصف النصر ، أما النصف الآخر فسيعقب ذلك عاجلا .

بل ان اندحار المحور في شمال أفريقيا وخيبة مشروعه في صربيا أمران فاصلان في هذه الحرب . فإذا أضفت إلى ذلك خيبة الألمان في الروسيا وتقهقرهم في كافة الميادين خصوصاً في ستالين اغراد وحولها وفي القوقاس وسواحل البحر الأسود واندحارهم هناك نظرت إلى حالة اليابان التي بدأت حال الهزيمة سريعاً بعد انتصار ظنه السذج حاسماً ، في الروسيا الجدية وفي جزر سليمان وفي البحار المحطة بهما .

ولقد فقد اليابانيون ما لن يعوضوه قطعاً من سفن حربية وتجارية زادت على الأربعين و من طائرات تجاوزت سبعمائة ومن جنود ومدافع وذخائر ومؤمن الشيء الهائل وأن لم يعلن إحصاؤه بعد لكثرته .

إذا استعرضت كل هذا وفي الوقت نفسه كنت على علم بأن الحلفاء لم يستنفدوا قواتهم ويستهلكوا عتادهم بل هم يزيدون في كل ذلك يوماً بعد يوم في حين ان المحوريين قد صرفوا جهدهم بالتضحية بأعز ما لديهم من قوات وأمتن ما عندهم من عدة وعتاد علمت ما هي نتيجة هذه الحرب .

لقد أصبح الأمر واضحاً وقد كان الناس خصوصاً ذوي الخبرة منهم يقدرون لهذه الحرب أجلا طويلا غير أن الآية انعكست الآن إذ الراجح أن انتصار الحلفاء وانهيار النازية والفاشستية سيتمان قبل مضي عام واحد .

افتتاحية العدد : 196

24 ذو القعدة 1361هـ

3 ديسمبر 1942م

السنة : الرابعة

نص الخطاب الهام الذي ألقاه المستر شرشل

ألقى رئيس الوزارة البريطانية المستر ونستن شرشل ليلة الاثنين خطاباً أُذِيع على العام بمناسبة بلوغه الثامنة والستين له العمر واليكم ترجمته .

منذ أسبوعين قرعت أجراس الكنائس احتفالاً بانتصار أحرزته جيوشنا الصحراوية في العلمين ، وكان قرع الأجراس معبراً عن شكرنا ، إذ برغم عن جميع أخطائنا صارت تلوح لنا بوادر النصر كما إننا لا نزال على تصميمنا للقضاء على الخطر الذي هدد حياتنا كما هدد بإلغاء الحريات في العالم ، وعلينا الآن أن ننظر إلى الوراء ونستعرض السنوات الثلاث التي امتازت بالنصب لنستطيع تقدير ما فعلناه . يجب أن لا تخدعنا الظواهر ولكن من حقنا كما سيثبته التاريخ ، أن نعلم بأننا يجب أن نساهم بقسط وافر في مستقبل العالم ، يجب أن تضطلع الإمبراطورية البريطانية أو لنقل رابطة الشعوب البريطانية بقسمها خصوصاً جزيرتنا الصغيرة التي وقفت وحدها تسد الخرق في الساعة العصيبة ، عندها كنا وحدنا لم تهن عزائمنا ، وعندما كان الظلام يهدد العالم أبقينا مشعل الحرية مرفوعاً على هاماتنا ، هذا المشعل الذي ينير اليوم طريق الشعوب المتحالفة . هذا هو السبب الأهم في اغتباطنا وقرعنا الأجراس وشكره تعالى والابتهال إليه ليقوينا للقيام بالمهام التي تنتظرنا .

منذ أن انتصر جيشنا في العلمين قطع الجيش الثامن أربعمائة ميل وحطَّم وهزم القوة أو ما تقدم منها التي كان يتبجح بها رومل ويستفد هتلر وموسوليني بأنها ستمكنهم من احتلال مصر . وهذا فوز لقضية الحرية .

إننا الآن على أبواب معركة أخرى تجري في مدخل طرابلس وليس من عادتي أن أتنبأ عن المعارك الحربية قبل وقوعها ولكن القتال في شمال أفريقيا

يقوم على جهود كبيرة تزداد بازدياد سرعة الزحف وقد زحفت قواتنا في المعركة الأولى بسرعة عشرين أو ثلاثين أو أربعين وفي بعض الأحيان بسرعة خمسين ميلا في اليوم ولن أكثر القول عن هذه المعركة ولكنني أعبر عن ثقتي بمقدرة الجنرالين ألكسندر ومنتكمري وثقتي بجنودنا وطيارينا الذين بدؤا يظهرون مقدرتهم بعد أن تم استعدادهم .

الجانب الآخر من شمال أفريقيا و على بعد ألف ميل تقريباً من الميدان الأول .

افتتاحية العدد : 197

2 ذو الحجة 1361هـ

10 ديسمبر 1942م

السنة : الرابعة

مصير النازية

قال هتلر في آخر خطابه (يجب علينا سحق العدو ودحره والقضاء عليه) إن كلام هتلر هذا يذكرنا بقصة الفيران والقط ، فقد حكي أن قطاً كان يهاجم الفيران في كل ليلة فيسلب مها واحد أو اثنين على الأقل .

ولقد سئمت جماعة الفيران هذا العمل فعقدت بينها مؤتمراً حضره جميع الفيران وبعد التداول بينها استقر الرأي بناءاً على اقتراح واحد يعد من أعقلها ان يعلقوا جرساً في رقبة القط حتى إذا دخل إلى المحل الذي هي فيه يشعر الفيران بحركة الجرس فيختبؤا (خيرانهم) لما استقر الرأي بينهم على ذلك عولوا على استشارة فأراً كبيراً يجلونه ويحترمونه جميعاً .

ذهبوا إلى الفأر الشيخ فأخبروه بما استقر عليه الرأي بينهم فأجابهم بأن هذا الرأي مصيب ولكن من يعلق الجرس في عنق القط !!

وهذا هو حال هتلر في قوله يجب علينا سحق العدو والقضاء عليه . نعم أن هذه فكرة جميلة تنقذ هتلر من موقفه الخطر ، ولكن من الذي يسحق العدو وبعبارة أخرى من الذي يعلق الجرس في عنق القط ؟

لقد تبين الآن لدى العالم بأجمعه بل ولدى زعماء الألمانيين والإيطاليين واليابانيين أنهم سوف يخسرون هذه الحرب لا محالة .

ولعل سائل يسأل كيف تدهورت ألمانيا إلى هذا الحضيض بعد أن كانت تفتح الممالك في بضعة أيام أو بضعة أسابيع كما حدث في النروج والدنمرك وهولندا وبلجيكا ثم في فرنسا وقبل ذلك في بولونيا وأخيراً في اليونان وقبلها يوغسلافيا .

و جوابنا على ذلك هو أن ألمانيا وعلى رأسها هتلر الذي طوح برجاله فأهلكهم قد فقدت شبابها والرجال المدربين من جنودها و طياريها وسائقي الدبابات وربابنة الغواصات .

وحكاية هتلر هذه تشبه حكاية أحد الحكام العظام المجاورين للبحرين فقد خطر بباله أن يغزو البحرين للاستيلاء عليها . فلما قصدها بأسطوله الشراعي ونزل في جزيرة في جنوبها الشرقي تدعى (سترة) وتقدم له آل خليفة وعشرائهم ومؤيدوهم من القبائل العربية . وعندما التحم الجيشان تقهقر المهاجمون فصاح بهم المهاجم بحسب اللغة الدارجة لديهم (واقف) ومعناها (اثبتوا أيها الجنود) .

لقد عاود الجمود الكرة وقاتلوا قتال المستميت ولكنهم في الأخير تقهقروا فصاح حين ذلك بهم أميرهم (واقف) فعاد كثير منهم إلى القتال والنضال غير إنهم عادوا فهزموا إزاء الشجاعة التي أبداها آل خليفة وعشائرهم . فصاح الأمير مرة ثالثة (واقف) .

لقد كان على فرسه وبجانبه أخلص عبيده . قال العبد وهو في حالة انفعال (إن قوم واقف يا سيدنا قد هلكوا فانج بنفسك على فرسك ، لم يبق إلا جنود لا يقالهم – واقف) .

هذه الحال هي حال هتلر اليوم فانه قد ضحى بزهرة جنوده وطياريه وسائقي دباباته و ربانية غواصاته الذين دربوا سنوات عديدة في حرية التي سماها خاطفة وبهر العالم عندما بدأ بها غير أنه كان كالنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى .

افتتاحية العدد : 198

9 ذو الحجة 1361هـ

17 ديسمبر 1942م

السنة : الرابعة

عيد النحر المبارك

عداً (الجمعة) تشرق الشمس على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها مؤذنة بحلول عيد النحر الكريم بعد أن وقف الموفقون منهم بعرفات قبله بيوم فادوا مناسكهم وذكروا ربهم .

فنحن بهذه المناسبة السعيدة نرفع تهانينا إلى جمهور قرائنا والى الأمة العربية خاصة والأمم الإسلامية عامة سائلينه جل جلاله أن يعيده على العالم وقد رفرف علم السلام وانقشع عن الدنيا ما يخيم عليها الآن من ظلام سبب النازيون وأذيالهم من الفاشستيين واليابانيين .

صاحب العظمة في العيد

حسب العادة المألوفة سيستقبل صاحب العظمة مولانا الشيخ سلمان حاكم البحرين تهنئة من أعاظم الأوربيين والوطنيين في القصر الملكي بالقضيبية بعد الظهر حيث تتوافد الجماهير إلى زف التبريكات إلى عظمته . وبعد الانتهاء من هذا الاستقبال الرسمي يتوجه الموكب الكريم بالسيارات إلى القصر العامر بالرفاع حيث يقيم عظمته الآن .

فخامة رئيس الخليج

شرف البحرين مساء يوم الخميس الماضي صاحب الفخامة الكرنل سي مجي براير رئيس الخليج الفارسي قادماً بطائرة من الهند فأهلا وسهلا بالقادم الكريم .

تنقلات الضباط

قدم البحرين صاحب السعادة الميجرتي هيكنبوتام المعتمد السياسي في الكويت بطائرة في صباح يوم الثلاثاء فأهلا وسهلا به .

و قدم البحرين مع فخامة رئيس الخليج المستر روجرز من أعضاء مكتب الرئيس وغادر البحرين بالطائرة إلى الهند في يوم الثلاثاء الماضي .

غادر البحرين اليوم بالطائرة صاحب السعادة المستر ويكنيلد المعتمد السياسي في البحرين لقضاء إجازة العيد في الهند صحبته السلامة .

وغادر البحرين عصر اليوم صاحب السعادة الميجرتي هيكنبوتام المعتمد السياسي في الكويت عائداً في الكويت عائداً إلى مقره رافقته السلامة .

اكتتاب الخليج الفارسي للطائرات المقاتلة

بلغنا ان صاحب السعادة الميجرتي هيكنبوتام المعتمد السياسي في الكويت اكتتب شخصياً بمبلغ ألف روبية لأكتتاب الخليج الفارسي للطائرات المقاتلة . ويسرنا أن نعلن أن مجموع الاكتتاب منذ أن نشرنا نداء صاحب الفخامة الكرنل هاي رئيس الخليج السابق في عددنا رقم ١٧٥ الصادر بتاريخ ٩ يوليو بلغ ٦٤٣٧٥ روبية .

تقدير في موضعه لخدمات الدكتور ستورم

دعت دار الاعتماد في مساء يوم الثلاثاء الماضي نخبة من الجاليتين

البريطانية والأمريكية لحضور حفلة تقديم ميدالية (قيصر الهند) إلى حضرة الدكتور منورم وقام فخامة رئيس الخليج الفارسي الكرنل سي جيبراير بتقديم الميدالية إلى الدكتور المحتفل به وقال : (تنفيذاً لأمر سعادة نائب الملك في الهند وبالنيابة عن سعادته ها أنا أقدم للدكتور وليمام هارولد سنورم الميدالية الفضية لقيصر الهند تقديراً لخدماته العامة) .

(البحرين) نحن نهنيء الدكتور سنورم بمناسبة الإنعام عليه بهذا التقدير ونسجل له خدماته الجميلة في التخفيف من الآم الإنسانية .

افتتاحية العدد : 199

16 ذو الحجة 1361هـ

24 ديسمبر 1942م

السنة : الرابعة

الحالة بالشمالية الإفريقي
ستظهر القارة قريبا من أدران ألمحور

أنعم هتلر على روMل بأعظم ما عنده من ألقاب لقاء ما سمى انتصارات وجزاء لما كان انتصارات وجزاء لما كان ينتظره النازيون من دخوله فاتحاً أرض مصر ومن ثم فلسطين ولبنان وسوريا والعراق ، لكن هذا الحلم اللذيذ تبددت خيالاته عندما ضرب ألكسندر ظهر الحالم للتخيل مجمع يديه ، وكان هتلر وذيله موسوليني قد تحققا من فتحهما لمصر فشرعت إذاعات بلاديهما بالعربية تنادي المصريين وغيرهم من العرب بأن دخول جنود المحور إلى بلادهم ليس الغرض منه إلا تحريرهم وتوفير السعادة والاستقلال لهم !!

على أن مفكري العرب محتاجون إلى استعارة عقل بأقل ليصدقوا أن ألمانيا الطامعة وايطاليا الجشعة ستدخلان مصر ثم تخرجان منها بسلام .

لقد كفي الله المؤمنين القتال ألان فرومل يتقهقر بغلول جنوده إلى الغرب بمعدل (٣) كيلومترا في اليوم ، وقد طهرت أرض مصر من أدران المحور بل وطهرت ولاية رقه بأجمعها ، وقريبا ستطهر ولاية طرابلس بالرغم من أن النازيين يبذلون المستحيل بل وما هو فوق المستحيل لإنجاد قواتهم المهددة بالأسر جملة هناك جوياً وخلسة بطريق البحر .

إن الجيوش الحليفة تزحف الآن من الشرق ومن الغرب لتضع جلود المحور أو على الأصح ما تبقى منها بين شقي المقص وسيرى العالم قريبا أنه لن يفلت فردا واحداً وعدة حربية .

وسيكون كل ذلك غنيمة للحلفاء وكل ما يرسله المحور الآن لانجاد قواه

المتضعضة ليس إلا زيادة في الغنائم التي ستحرزها بريطانيا العظمى وحلفاؤها .

لا سبيل إلى مصر أو قناة السويس بل لا سبيل إلى النجاة وقد شعرت أبواق المحور بهذا الموقف ما يعتقبه من نتائج فأخذت تداري الفشل بأنواع التعطيلات التي لاتغني فتيلا .

هلل الشرق وعلى الأخص الشرق العربي للانتصارات التي أحرزها البريطانيون وحلفائهم بالشمال الأفريقي فأخذت التهاني تنهال بمالا يحصره العد إلى الجهات البريطانية المختصة في مصر وفي لندن و وافتنا خطب الأعاظم من العرب طافحة بتمجيد الانتصار الذي أحرزه البريطانيون في ليبيا .

ويزور الآن صاحب السمو وصي عرش العراق المعظم وبرفقته صاحب الفخامة نوري باشا السعيد مصر . وفي أخبار أمس أنهما توجها إلى الساحة التي جرت فيها المعارك الحربية في العلمين وفيما حولها .

وصاحب السمو الوصي عبدالاله وفخامة نوري باشا السعيد لا يغلان حماسة للانتصار الذي أحرزه البريطانيون في ليبيا عن صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا ذلك الانتصار الذي وقى البلاد العربية من أخطار كانت عظيمة جداً لو استهدفت لها لاشك لحظة في أن الكسوف الذي أصاب المحور بشمال أفريقيا سيجعله على أن يضحي بكل مرتخص وغال لانقاذ سمعته وحفظ كرامته ، ولكننا في الوقت نفسه لا ريب لدينا أن الدول الحليفة لن تفرط فيما أحرزته من انتصارا وإنها عاملة بجد على تطهير القارة الأفريقية من أدران المحور .

إن هزائم المحو في شمال أفريقيا أعطتنا الدليل الواضح والبرهان الدامغ على أن المحوريين قد خسروا الحرب فإذا أضفت إلى ذلك هزائم الألمان في الميادين

الروسية وما يتكبدونه من خسائر وإذا رفعت نظرك وصوبته إلى المحيط الهادي وجدت أن الشريك الثالث لدولتي المحور قد أخذ هو الآخر يتجرع مرارة الهزائم المتكررة على يد الأميركيين والاستراليين جواً وبراً وبحراً و على الأخص في غينيا الجديدة وفي جزر سليمان التي استعرضت كل ذلك واضعت إليه أن الولايات المتحدة لا تزال محتفظة بـ ١٩ في المئة من قوتها وان بريطانيا ازداد إنتاجها وتضاعف أسطولها تأكد لديك أن هتلر أخطأ أمانيه وأنه يواجه الآن الحقيقة المؤلمة وهي عدم اقتداره على كسب هذه الحرب ، وإذا كان قد قال مراراً وتكراراً أن سنة ١٩١٨ لن تمره فان الواقع قال له ويقول الآن لا بل هي عائدة !!

افتتاحية العدد : 200

23 ذو الحجة 1361هـ

31 ديسمبر 1942م

السنة : الرابعة

ماهو مصير النازية
بعد أن هزمت في كافة الميادين في أفريقيا الشمالية

يظهر أن قوات المحور قد تضعضعت بعد أن هزمت في ليبيا وبعد أن اكتسحتها القوات البريطانية ودحرتها وأبعدتها عن الأراضي المصرية .

إن قوات رومل بالرغم مما يصلها بطريق الجو متقهقرة إلى الغرب بسرعة حيث يواجهها الجيش البريطاني الأول وهو يتجه إلى طرابلس .

إن المحور قد شعر الآن بأن الشمال الأفريقي قد فرط من يده وأنه غير مستطيع الاحتفاظ بمراكزه بينما يقوم الفرنسيون الأحرار والبريطانيون والأمريكيون بمقاومته وصده يريد الاحتفاظ به من الأراضي والمواقع هناك (أي بالشمال الأفريقي) .

لقد تَنَبَّأنا بأن نتيجة هذه الحرب سوف تكون في جانب الحلفاء وذلك في مقالات افتتاحية نشرناها في عدد ١٩٥ وما تلاه .

وما كان ذلك منا تنبؤاً مبنياً على التفاؤل وإنما كان أمراً مسنداً إلى حقائق عسكرية واستراتيجية .

إن إيطاليا قد خسرت الحرب ما في ذلك شك بل إن المنتظر أن تسبق ألمانيا في طلب عقد الهدنة ولايسوق الشعب الإيطالي عن ذلك إلا وجود موسوليني الذي هو في الواقع عبد هتلر وإن كنا نعتقد أنه زج بإيطاليا في الحرب ترقبا لانتصار رخيص باشر محاولته عندما شعر بانهيار فرنسا .

إن الموقف الآن سواءاً في أفريقيا الشمالية أو في الروسيا أو في المحيط الهادي قد تغير تغيراً جعل الخبراء العسكريين والسياسيين يعتقدون بأن دول المحور خاسرة هذه الحرب لا محالة .

لقد أحس زعماء الشرق الأوسط بأهمية الانتصار الذي أحرزه البريطانيون وحلفائهم فأعلنوا ابتهاجهم وارتياحهم بل وسرورهم لذلك وأبرق الكثيرون منهم إلى المراجع البريطانية المختصة مهنئين بما حصل من الفوز للجيش البريطاني الأول والثامن الذي يقوده الجنرال ألكسندر .

وقد ردت المراجع البريطانية شاكرة على هذه التهاني ومعبرة عن سرورها بأن شعوب الشرق الأوسط قد وقفت موقفا مشرفا بالنسبة للقضية الديمقراطية التي يؤيدها ثلاثة أرباع سكان العالم .

نعود الآن إلى الكلام عن اليابان التي زجت بنفسها في الحرب الحالية بواسطة زعماء من وزرائها اعتقدوا هم الآخرون كما اعتقد موسوليني ووزرائه أنهم سيدركون نصراً رخيصا لا يكلفهم كثيرا من العدة والعتاد والرجال فلذلك غامروا ودخلوا معمعة الحرب بغية الظفر أو لأسباب قد يكون هتلر رتبها لهم غير أن الواقع وخصوصا في الأيام الأخيرة قد أبان أنهم إذا لم يكون خائنين لبلادهم فإنهم قد أخطأوا الهدف فعرضوا الإمبراطورية اليابانية للتلف يدلنا على ذلك ما خسرته اليابان في غينيا الجديدة وفي جزر سليمان وفي غيرهما من مراكز المحيط الهادئ من سفن حربية ونقلية وطائرات ورجال ومؤن ومعدات حربية أخرى .

وإذا صدق الحدس الذي يتحدث به الخبراء كما نوه به المستر شرشل فإن إيطاليا سوف تطلب الهدنة عن قريب وتعقبها ألمانيا . أما الحرب في المحيط

الهادي طبقا لما نبّأنا به المستر شرشل فسوف تتأخر لأن اليابان لا تزال تحتفظ بقوة بحرية لا يستهان بها . ولكن بعد عقد الصلح واستتباب السلام في أوروبا سوف يتوجه البريطانيون وحلفاؤهم الأمريكيون إلى تركيز قواتهم ضد اليابانيين وسيعلم الذين بنوا وظلموا أي منقلب ينقلبون .

افتتاحية العدد : 201

1 محرم 1361هـ

7 يناير 1943م

السنة : الخامسة

الحرب الدائرة في الشرق الأوسط
وفي المحيط الهادي والروسيا

أصبح موقف اليابان حرجا في غينيا الجديدة فإن بونا قد فرطت من أيديهم ولم يبق لهم إلا مواقع من المؤكد أنهم سيخسرونها عاجلا إن لم يكونوا قد خسروها اليوم . لقد بدأت اليابان حربها طبقا للخطة التي بدأ بها هتلر حربه وهي المهاجمة الخاطفة . لقد أفلح اليابانيون في هجومهم المباغت فأحرزوا انتصارات لا يستهان بها ، من ذلك أنهم احتلوا سنغافورة واستولوا على مينائها الهام الذي صرف عليه البريطانيون الملايين من الجنيهات . على أن انتصارهم في هذه المواقع واحتلالهم لبرما واستيلاءهم على جزر الهند الشرقية الهولندية لم يفت في عضد الدول الحليفة بل إنه زاد في حماسها وجعلها تضاعف إنتاجها ومقاومتها للمعتدين اليابانيين وفعلا قد نشط سلاح الطيران الأمريكي البريطاني كما نشط أسطول الدولتين العظيمتين المذكورتين فأضحت قوى اليابان بدلا من أن تتقدم عما حصل تتقهقر إذ أن بريطانيا العظمى والولايات المتحدة قد كرست بعض قواهما إن لم نقل كلها لضحد شوكة اليابان في المحيط الهادي . وبرهاننا على ذلك ما هو حاصل الآن من هزيمة اليابانيين في غينيا الجديدة وفي جزر سليمان والهجمات المتكررة على برما وموانيها التي يحتلها اليابانيون والتي كانوا قد استولوا عليها في غفلة من الزمن عندما كانت بريطانيا العظمى مكرسة كل قواها لمحاربة ألمانيا وإيطاليا الهزيلة في البحر الأبيض المتوسط .

أن الحرب القائمة الآن في الشمال الأفريقي وخصوصا في تونس تثبت لنا بحوادثها التي نسمعها من مختلف الإذاعات ومن جملتها إذاعات المحور أن ألمانيا منهزمة هناك . ونحن لا نشك في أن الدول الحليفة سوف تحرز النصر الحاسم هناك .

لا يشك أحد الآن حتى ولا هتلر وموسوليني في نتيجة الحرب . إنها ولا شك ستكون في جانب الدول الحليفة خصوصا وأن عملها غير مبني على الاعتداء وإنما هو راجع إلى إحباط ما أخفق فيه الأعداء من تدابير وإلى ما جمعه الحلفاء من ذخائر حربية هناك !

وفي الشمال الأفريقي نظراً للحوادث الجارية هناك وطبقا للأسباب التي ذكرناها آنفا يظهر أن رومل يتقهقر بسرعة تفوق ما يتصور بينما أن الجيش البريطاني الأول عمل بهمة لطرد المحوريين وعلى الأصح الألمانيين من تونس وإذا تم له ذلك والتقى بالجيش البريطاني الثامن فانه يكون قد طهَّر القارة الأفريقية من المحوريين بأجمعهم وحينئذ تصبح إيطاليا معرضة للغارات الجوية الحليفة في كل يوم وساعة .

دعنا من هذا ولنعد إلى الروسيا فهناك نجد أن النازيين منهزمين في كافة الميادين خصوصا في ميدان ستالين غراد حيث يخمهم الروسيون خماً بالعصا والمكناس ، و القوقاس هو الآخر قد استنفذ من تهديد الألمان فأصبحوا يقهقرون سواءاً في شمال القوقاس أو في أوسطه وق أشتد الشتاء هناك كما أشتد صقيعه في ستالين غراد وحول رجيف ، أو على الأصح موسكو كما أنهم في المناطق الشمالية وحول لييننغراد بدأ يتأخرون بسرعة . كل ذلك بفعل الشتاء الروسي أو برده وثلوجه .

ولعل سائل يسأل أو قارئ يستفهم لماذا يكون الشتاء حربا على الحدود الألمانية دون الروسية ، والجواب أن الروس هم اقدر على تحمل برد بلادهم وصقيعها من الألمان .

افتتاحية العدد : 202

8 محرم 1361هـ

14 يناير 1943م

السنة : الخامسة

عيد رأس السنة الهجرية

حديث بقلم صاحب هذه الجريدة عن المعجزات العلمية في القران بسم الله الرحمن الرحيم قرر نادي الثقافة الرياضي العامر أن يحتفل برأس السنة الهجرية فدعاني إلى إلقاء كلمة تناسب المقام . وحيث أن الكلام عن بطولة وعظمة نبينا محمد ﷺ وسيرته قد أشبعه الباحثون درسا وتنويهاً ومنهم بعض خطبائنا في هذه الحفلة لذلك أثرت أن أنحو منحى آخر مما يتعلق به ﷺ وذلك بأن أتحدث إليكم أيها السادة الكرام عن بعض أي من الذكر الحكيم و ما فيها من إعجاز علمي أثبتته الاكتشافات الحديثة والتحقيقات العلمية مما أعطي البرهان الساطع والدليل القاطع حتى لغير المسلمين ممن محصوه أنه من عند الله أوصى به إلى صفوة خلقه وسيد رسله .

وإلا فمن أين لإنسان لا يخط بمينه ولم يتعلم حتى القراءة بل الدراسة في معهد أو كتاب من أين لشخص هذا حاله أن يتحدث في قضايا علمية دقيقة وشئون كونية كانت خافية على الناس إلى ما قبل بضع عشرات من السنين لولا أنه تنزيل من العزيز الحكيم ولقد صدق البوصيري حين قال .

كفاك بالعلم في الأمي معجزة
في الجاهلية والتهذيب في اليتم

على أن ما سوف نسرده إنما هو غيظ من فيض أو قطرة من بحر .

أيها السادة إليكم الآن بعض ذلك جاء في القرآن الحكيم : ﴿ مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ﴾ إن في هذه الآية الكريمة معجزتان علميتان تبهران العقول الأولى هي التقاء البحرين المالح

والحلو دون أن يبغي أحدهما على الآخر وليس البحر الحلو هي الأنهر التي تصب في البحر المالح ولكنه البحر المسلوك ينابيع في الأرض والمالح فوقه .

أما الأنهار الكبيرة كالنيل والفرات والتمس مثلا فإنها في الواقع ليست المعنية بهذا كما ظن كثيرون بل أنها تطفي على المالح ويطفي عليها علاوة على أنه ليس هناك برزخ بينهما والبرزخ هو الطبقة الجبلية من تحت الأرض . أما المعجزة الأخرى في الآية فهي قوله تعالى ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ لا يزال كثيرون يعتقدون بأن لفظة منهما للتغليب وإن اللؤلؤ لا يخرج إلا من البحر المالح ولكن الواقع يشهد بعكس ذلك فكثير من الأنهار الحلوة تتكون فيها أصداف اللؤلؤ وقد شاهدنا بأعيننا مراراً لئاليء تباع في أسواق الهند مستخرجة من أصداف نهر الكنج . واليكم سادتي معجزة علمية أخرى وهي وجود الزوجية في كل شيء . أن مما أثبتته بحوث العلماء أن كافة الأشياء من نبات وحيوان بل وحتى الميكروبات والجراثيم ونحوها قائمة على الزوجية ففي كل شيء ذكر وأنثى ﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين أثنين﴾ صدق الله العلي العظيم ﴿سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما نبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون﴾ وفي كلمة ومما لا يعلون حقيقة علمية دقيقة اذ لا يزال العلم يقف عند بعض الأشياء حائراً لا يدري منشأها واليكم سادتي معجزة قرآنية ثالثة وهي قوله تعالى : ﴿ وأرسلنا الرياح الواقح﴾ .

إن طريقة اللقاح في الحيوان معروفة ولكنها بين الأشياء الأخرى كالأعشاب مثلا والأشجار التي لا تتحرك كانت مجهولة كشفها العلم ﴿ سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾ ﴿قل إن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ .

واليكم سادتي معجزة رابعة وهي قوله تعالى : ﴿ألم تر أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما﴾ ثبت الآن بواسطة الأبحاث والتحقيقات العلمية أن الأرض شظية من الشمس ولم يكن هذا معروفا إلى ما قبل عشرات السنين قد فصلت عنا بحادث جيولوجي قدره الله ثم أخذت قشرتها تبرد حتى أصبحت صالحة للحياة وهاكم أيها السادة معجزة خامسة وهي قوله تعالى ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء﴾ أن هذه الآية الكريمة تشير بصراحة إلى نظرية الضغط الجوي أن التصعد هو تنفس الصعداء ، ولو قلت من الصعود لما أختلف المعنى .

افتتاحية العدد : 203

15 محرم 1361هـ

21 يناير 1943م

السنة : الخامسة

العراق يخطو خطوة موفقة
سوف تقفو أثرها البلاد العربية ولا ريب

استثار فرحنا وسرورنا بل واغتباطنا في أوائل هذا الأسبوع خبر دخول دولة العراق العربية الفتية في الحرب ضد المحور وانضمامها إلى دول الحلف الأعظم أن هذا الخبر الطافح بموجة من الابتهاج في جميع الأقطار العربية قد أثار إعجاب الدول الحليفة بموقف العراق النبيل ولعشاقه للحسام ضد الطغاة المعتدين من نازيين وفاشستيين ويا بانيين .

أجل أن العراق قد أعلن الحرب بلا هوادة وبكل إقدام وشجاعة على اليابان والطليان والألمان متحديا بذلك تهديدهم ومنتقما للدسائس التي دبرها في ربوعه فأثاروا فيها فتنة شعواء قضت على الكثير من مرافقه وسيبث الاضطراب في اقتصادياته . ولولا لطف الله جل جلاله وحكمة رجاله المحنكين ومساعدة حليفته لكان الخرق أوسع من أن يرتق .

نعم أن دسائس المحور قد كبدت العراق خسائر في الأموال وفي الأرواح وفي غير ذلك غير أنه الآن يهمه صاحب السمو الوصي المعظم وسهر صاحب الفخامة نوري باشا السعيد وزملاؤه من رجال العراق وأبطال استقلاله قد استعاد شبابه ونظم شئونه و وجد أخيراً أن من الخير له والفلاح أن يشارك الدول الحليفة المجاهدة في العمل على ضحد شوكة النازية والقضاء عليها .

نشرنا في غير هذا المكان بياناً مطولا فيه تفصيل تام عن هذا العمل الجيد الذي قام به القطر الشقيق ويحتوي على وثائق هامة وتصريحات مفعمة بالصراحة والجرأة والشجاعة وهو سيقود ولا مشاحة بنية الدول العربية إلى الإقتداء به وإعلان الحرب على المحور ، وسيكون لدولة العراق الحق في الاشتراك

في مؤتمر الصلح والمساهمة مع الدول الحليفة في نتائج النصر الذي أصبح أمرا لاشك فيه .

ومما يجب التنويه به والإشادة بذكره بل والافتخار بمدلوله هو أن البرلمان العراقي قد طلب من الجنرال نوري باشا السعيد قبل بضعة شهور أن يتخذ مثل هذا القرار ويعلن الحرب على المحور ولكن - كما صرح لأسباب وجيهة لم ينفذ الاقتراح في ذلك الحين وأجله إلى أن تم الوقت فصدع فخامته بما أراد البرلمان العراقي الموقر الذي يضم أفرادا ذوي حنكة سياسية وخبرة بالشؤون العالمية .

ولو أن العراق في الواقع دون مصر ثقافة وثروة وعدد سكان ، إلا أن المرجح أنه سيكون قائد أقطار العروبة إلى الوحدة المنتظرة .

ان المعتقد الآن كما سبق القول آنفاً أن مصر والمملكة العربية السعودية واليمن وسوريا وغيرها من الأقطار العربية سوف تقتدي بالعراق فتعلن الحرب على المحور ليكون لها نفس الحق الذي سيكون له في مؤتمر الصلح ونتائجه .

لقد هنأ المستر شرشل فخامة نوري باشا السعيد بما قام به العراق من الانضمام الى دول الحلف الأعظم وكذلك فعل المستررورزفلت فرد فخامته عليهما شاكراً وقال في جوابه للمستر شرشل أن العراق مدين بوضع الحجر الأساسي في استقلاله لحضرته (أي المستر شرشل) فمنذ سنة ١٩٢١ كانت المفاوضات جارية معه لإنشاء الدولة العراقية المستقلة وأن حضرته قد أيد ذلك بحرارة سواءاً في البرلمان وفي غيره .

وزيادة على ما ذكره فخامة نوري باشا السعيد فإن الزعماء السياسيين لا ينسون الثناء الكثير والمديح الجم اللذين فاء بهما جلالة المغفور له فيصل الأول

بالنسبة إلى المستر شرشل .

ان الهاشميين كما شهد التاريخ منذ أوائل الحرب العظمى وإلى الآن كانوا على أتم الإخلاص للصداقة العربية البريطانية . وقد وفت بريطانيا العظمى بما وعدت وحققت آمالهم في معظم ما انتظروا ، وبقيت هناك أمور تنتظر الحل ولا ريب أن المستر شرشل سوف محلها طبقاً لرغائب العرب نظراً إلى ما أبدوه في أثناء هذه الحرب من تعاون ومساعدة لبريطانيا العظمى وحليفاتها .

افتتاحية العدد : 204

22 محرم 1361هـ

28 يناير 1943م

السنة : الخامسة

حال الألمان في روسيا وأفريقيا
اجتماع الرئيسين

حملت البرقيات وأجهزت الراديو في بحر هذا الأسبوع أنباء هامة أثلجت أصدور وأشاعت السرور وذلك هو الانتصار الباهر الذي أحرزته الدول الحليفة في شمال أفريقيا فقضت بذلك على أحلام موسوليني وسيد هتلر ومحت ما كان للإيطاليين من إمبراطور عظيمة دخلوا هذه الحرب جشعا لتوسيعها .

أجل أن رومل تقهقر تاركاً جنوده ومعداته من مدافع وطائرات ودبابات ومصفحات ومؤن لقمة سائقة للجيش الثامن البريطاني ويكفي للدلالة على مبلغ عظيم الغنائم هو أن القاريء الكريم أن البريطانيين قد وجدوا في مطار واحد فقط حول طرابلس (٢٠٠) طائرة كثير منها صالح للاستعمال .

أما الخبر الهام فهو اجتماع الرئيس روزفلت بالمستر شرشل في الدار البيضاء بشماء أفريقيا لفرنسي وعقدهما مؤتمراً ضم أكبر الشخصيات العسكرية العاملة في الشر أو التي صحبت الرئيسين .

لقد دام الاجتماع عشرة أيام وضعت في جلساته برنامج الخطط التي يتتبع في بحر ١٩٤٣ لمحاربة دول المحور الثلاث وختم بتصريح قيل فيه أن الرئيسين قد اتفقا على تكريم جميع قوى بلديهما ومواردهما لمتابعة الحرب وأنهما لن يلقيا السلاح حتى يستسلم الألمانيون والإيطاليون واليابانيون بدون قيد أو شرط .

حقا أن هذا الاجتماع بنتائجه وقراراته قد دل على أن الحلفاء قد قبضوا على الدفة فهم الذين يدبرون سفينة الحرب اليوم ودل علاوة على ذلك ما يشعر به العالم من مقت للطغاة المعتدين من ألمانين وإيطاليين ويابانيين .

فقد عم الابتهاج أميركا وبريطانيا والروسيا والصين والشرق الأوسط على اختلاء شعوبه وإذا كان المسيوستالين لم يتمكن من الحضور للاشتراك في المؤتمر بسبب إدارته لدفة الهجوم الروسي على الألمان بصفته قائداً أعلى فإنه قد شاركهم قلبيا وكان على اتصال دائم بالمؤتمر وكذلك كان الجنرال شنكاي شك زعيم الصين العظيم يبلغ يومياً محاضر جلسات المؤتمر .

إن هؤلاء الرجال الأربعة ونعني بهم زعيم بريطانيا وزعيم أميركا وزعيم الروس وزعيم الصين قد برهنوا للعالم بأجمعه على أنهم محل أعظم ثقة لما وضعته شعوبهم فيهم وما اطمأنت إليه من خبرتهم وحنكتهم .

ومن نتائج المؤتمر التي سرت لها شعوب الحلفاء اتحاد الجنرال ديغول زعيم الفرنسيين الأحرار مع الجنرال جيرو المندوب السامي بالشمال الأفريقي واتفاقهما على توحيد القوى الفرنسية في العالم بأجمعه لمكافحة المحور في سبيل تحرير فرنسا وازالة كابوس النازية عن أوربا .

وفي الروسيا قضت جنودها البواسل على جيش الألمان عند ستالين غراد حتى لم يبق منه سوى ١٢ الفاً وكان عدده (٢٠٠) ألف وفي الشمال الأفريقي قضى الجيش الثامن على جنود المحور فخسرت معظم معداتها فهي تنسحب الآن إلى الغرب بسرعة عظيمة وهو يلاحقها ولم يبق للمحور بالشمال الأفريقي سوى قوة لا أهمية لها تحتل بعض أجزاء من تونس وسيقضي عليها قريبا حيث أن الجيش الأول يضايقها من الغرب فيكبدها الخسائر الفادحة والجيش الثامن مسرع إليها من الشرق ن فهي الآن واقعة بين نارين فلا بد من أن يتقرر مصيرها عاجلا وليس بآجل .

قد يحاول المحوريون انقاذ بعض جنودهم وشحنها في السفن ولكن السلاح

الجوي الحليف بالمرصاد وهو دائماً يشن غاراته فيغرق ما يجده من السفن المحورية ولا يفلت من نيران قنابله إلا القليل وقد أصبح الأسطول البريطاني يسيطر سيطرة تامة على حوض البحر الأبيض المتوسط الذي ذم موسوليني بغروره أنه (بحيرة إيطالية) فأصبح مقبرة السفن الإيطالية ، وستكون الأخبار القادمة أكثر مما مر سبباً للابتهاج والأفراح .

افتتاحية العدد : 205

29 محرم 1361هـ

4 فبراير 1943م

السنة : الخامسة

تركيا حليفة مخلصة للديمقراطيات
زيارة المستر شرشل لرئيس الجمهورية التركية

بعد أن أمضى رئيس الوزارة البريطانية وزعيم شعوب الاتحاد البريطاني مدة في الدار البيضاء مع المستر روزفلت ومعاوني الطرفين مدة من الزمن استغرقت عشرة أيام توجه حضرته - أي المستر شرشل - إلى تركيا حيث أجتمع بالجنرال عصمت أنينو باشا رئيس الجمهورية التركية في أطنة بشمال الأنضول . وهناك عقدا مؤتمر هاما حضره الرجال العسكريون من الطرفين وقد أذيع بلاغ بعد ذلك الاجتماع ذكر فيه أن المستر شرشل ورئيس الجمهورية التركية قد توصلا إلى اتفاق تام فيما يجب عمله في المستقبل . وقد بحثا بحثا عميقا في كيفية إمداد تركيا بالمعدات والمؤن .

ولقد كان الرئيس روزفلت والمسيو ستالين واقفين على مجريات مؤتمر أطنة حيث كانا يبلغان كل شئ بوقته ، وتستلم ملاحظاتهما . كما أن الجنرال شانكاي شيك كان هو الآخر يبلغ بكل ما كان يجري في مؤتمر اطنة .

ولقد شعر المستر شرشل بعد اجتماعه برئيس الجمهورية التركية وبالزعماء الأتراك من عسكريين ومدنيين بأن تركيا لا تحيد عن مناصرتها للديمقراطية قيد شعره .

نعود الآن إلى أمريكا . أن المستر روزفلت هو الآخر لم يقصد بلده رئساً أنما أتجه إلى البرازيل فاجتمع برئيس جمهوريتها فأطلعه على كل ما حصل له في زيارته للشرق الأوسط .

ويعلم القراء بأن البرازيل قد أعلنت فيما سبق الحرب على المحور كما ان

ثمان جمهوريات أخرى قد أعلنت أن وجهة نظرها في الحرب القائمة الآن هي وجهة الولايات المتحدة فبعضها أعلن الحرب فعلا على المحور وبعضها قطع العلاقات الدبلوماسية معه . وبعضها لا يزال في انتظار قرارات برلمانية بهذا الخصوص .

والمعتقد أن برلمانات هذه الجمهوريات ستوافق على قطع العلاقات مع المحور وإعلان الحرب عليه .

نعود الآن إلى الشرق الأوسط أن العراق قد شعرت بما يبيته الألمانيون والإيطاليون للبلدان العربية فأعلنت الحرب عليهما .

ومما لا ريب فيه أن بريطانيا العظمى لن تجحف بحقوق الشعوب وأن ما يهذي به بعض المغرضين في البلاد العربية أنما هو جار على طراز الطابور الخامس . إن العراق بقرارها هذا قد حفظت لنفسها الحق في أن تمثل في مؤتمر الصلح وفي أن تنال قسما من النتائج التي سوف تحرزها الدول التي تنتصر على المحور .

خسر موسوليني إمبراطوريته بسبب اندفاعه خلف هتلر بينما أنه يتذكر كما يذكر غيره من رجال إيطاليا المعدودين أن بريطانيا العظمى هي التي ساعدت على تكوين الوحدة الإيطالية كما أنها في السنين الأخيرة قد أغضت عما قام به الفاشستيون من انتهاك لحرمات البلدان المستقلة وخصوصا التي مر (٣٠٠٠) من الأعوام وهي محررة لحريتها لم يستدي عليها معقد .

ان كلما عملته بريطانيا العظمى هو نصيحة موسوليني والزعماء الإيطاليين في أن يتجنبوا الاعتداء الذي ليس له مبرر إلا الرغبة في الاستعمار .

لكن موسوليني وأعوانه تملكهم الغرور وحاول الزعيم موسوليني أن يحرز نصرا سريعا بعد ما شاهد أن هتلر قد احتل معظم البلدان الأوروبية وخصوصا هولندا وبلجيكا وأن فرنسا أشرفت على الانهيار . حينئذ ذاك أعلن الحرب إلى جانب النازيين . فماذا كان نصيبه من نتيجة طمعه هذا ؟ أن نصيبه وحظه هو أنه فقد إمبراطوريته الأفريقية برمتها وخسر مالا يعد من الأسرى وما لا يحصى من المعدات الحربية والمؤن والذخائر .

والآن يشاع أن إيطاليا سوف تطلب الصلح منفردة حتى لا تتعرض لنتائج الانهزام التام ولكن هناك مانعين يحولان بينها وبين ما تريد .

أولهما أن المؤتمر الذي عقد بالدار البيضاء بين المستر شرشل والرئيس روزفلت ومعاونيها قد نص على أنه يجب أن تسلم دول المحور الثلاث بدون قيد أو شرط .

والثاني هو أن الألمان يحتلون إيطاليا الآن .

افتتاحية العدد : 206

6 صفر 1361هـ

11 فبراير 1943م

السنة : الخامسة

المستر شرشل
زعيم الشعوب الحرة المحاربة

في زيارة زعيم بريطانيا إلى الدار البيضاء واجتماعه بالمستر روزفلت ثم انتقاله إلى مواقع المعارك في الشمال الأفريقي وفي ليبيا وفي مصر وطيرانه بعد أداء هذه المهمة إلى القاهرة واجتماعه بالعظماء هناك من بريطانيين ومصريين وسفره بعد ذلك إلى قبرص الحصن البريطاني المنيع ، وإلى تركيا الحليفة المخلصة ثم دعوته إلى مصر وتنقله الذي روته البرقيات وحكاه الراديو . إن في جميع ذلك ما يدل على أن هذا الرجل من الأفذاذ في هذا العصر بل هو أعظم رجل أنجبه الجيل الحاضر .

فلا عجب إذا احتفى الشعب الإنجليزي به عند وصوله بحفاوة لم يسبق أن قوبل بها ملك أو زعيم . أم المستر شرشل شخصية غير مجهولة لدى العالم وقد سبق ونشرنا نبذ عن تاريخ حياته وما تنطوي عليه نفسيته من أنصاف وعدالة ، فلا حاجة بنا إلى أعادة ما نشرناه ، وإنما نشير إلى موقعين لفخامته ولا على ما تنطوي عليه نفسه من حب المساواة بين الشعوب وعدم الإجحاف بالضعيف أو سيطرة وتحكم الغالب في المغلوب .

الموقف الأول هو موقفه المجيد في قضية البوبر بجنوب أفريقيا تلك القضية التي ألف فيها كتابين كانا حديث العالم لأمد طويل ، أنه قد أنحى في هذين الكتابين وفي المقالات الأخرى التي كان يبعث بها إلى الجرائد باللائمة على القواد الذين أسرفوا في الانتقام من الذين قاوموهم في الجنوب الأفريقي .

أما الموقف الآخر فهو موقفه بالنسبة إلى القضية المصرية . لقد وقف فخامته موقفا مشرفا فنادى بوجوب إنصاف الشعب المصري وأنه أصبح ناضجا مستعدا

ليكون حرا ويحكم بلده بنفسه .

إن المستر شرشل كما سبق القول شخصية فذة عظيمة بل يعتقد الكثير من رجالات العالم أنه أعظم شخص موجود الآن على سطح الأرض ولا يليه في عظمته وعبقريته سوى الرئيس روزفلت .

وهناك موقفان آخران نرى أن نذكرهما ، وهما منسوبان إلى المستر شرشل وهذان الموقفان يختلفان عن اللذين ذكرناهما آنفا . الأول موقفه عندما هزمت فرنسا وبقيت بريطانيا تجالد وتجاهد وحدها فقد أظهر من الشجاعة ورباطة الجأش ما لم يكن من المحتمل أن يظهر به شخص آخر . وقد كان يواصل ليله بنهاره في سبيل صد هجوم الألمان الجوي الذي كان منتظرا ، والذي خسر الحرب هتلر بخسارته .

والثاني موقفه عندما دبر هو وزميله الرئيس روزفلت (براءة المحيط الأطلسي) ذلك التصريح الرسمي الذي أعلنه أعظم رئيسين في العالم وكان يحوي في تفاصيله حرية الشعوب بأجمعها وتساويها الاقتصادي بحيث أنه لم يستثن من ذلك حتى ولا الشعب الألماني والشعب الإيطالي برغم أنهما الشعبان اللذان أوقدا نار هذه الحرب رغبة في التوسع والسيطرة على الشعوب .

إن ما نكتبه عن المستر شرشل وعن عبقريته وحصافته السياسية قد كتبه آخرون قبلنا من محرري الصحف عربية كانت أم هندية أم أوروبية .

نعود الآن إلى ما تسديه بريطانيا إلى الشعوب المتصلة بها وما تسديه الولايات المتحدة كذلك من مؤن وذخائر ومعدات حربية . أن هاتين الأمتين لا ريب في غناهما واستعدادهما وما تحرزانه من المواد الخام اللازمة للصناعة

الحربية غير أنهما بسبب الحرب القائمة في حاجة إلى كل ذلك . ولكن شعورهما نحو شعوب العالم جعلهما تضحيان بكثير من منتوجاتهما الزراعية ومصنوعاتها الحربية فتوجهانها إلى مختلف الشعوب كالروسيا والصين وتركيا والعراق ومصر وغيرها من الأقطار . أين هتلر وموسليني برغم سيطرتهما على أوروبا بأجمعها من أن يقفوا مثل هذا الموقف الذي تقفه بريطانيا العظمى وحليفتها الولايات المتحدة .

نختتم هذا المقال بأن ننادي ونهتف بحياة المستر شرشل والرئيس روزفلت ، فإنهما هما الشخصان اللذان أنقذا العالم من طغيان النازية والفاشستية .

افتتاحية العدد : 207

13 صفر 1361هـ

18 فبراير 1943م

السنة : الخامسة

الحرب في الروسيا
الأراضي الروسية مقبرة الألمانيين

طفحت أنباء هذا الأسبوع بأخبار الانتصارات التي أحرزها الروسيون على الألمان فهم قد استعادوا روستوف المدينة الصناعية الهامة ودحروا الألمان بل هزموهم وبالأحرى أسروهم وأفنوهم بعد أن طوقوهم ، وأمس الماضي حملت إلينا الأنباء التلغرافية خبر استيلاء جنود الروسيا على خاركوف وهي الأخرى مدينة هامة تعد خسارة الألمانيين لها نكبة فادحة فأنها ملتقى خطوط سكك عديدة . أنها كروستوف بل أهم .

ماذا بقى الآن للنازيين في الروسيا إن حوض الدونتس قد أصبح في مأمن من عدوانهم وإن كانوا لا يزالون يحتفظون ببعض النقط على ضفافه ، ولن يطول أمد احتفاظهم بذلك .

روستوف سقطت بيد أصحابها الروسيين وخار كوف كذلك استرجعت ، وفي الشمال تمكن الروس من إجلاء الألمانيين عما حوالي لبن غراد .

أن لروسيا بل أن زعيمها البذستالين قد برهن على أن الجنود الروسية بهمته وهمة ضباطه تفوق الجنود الألمانية ومن يعاونها من الجنود الهنغارية والإيطالية والرومانية .

والآن يتسائل الناس ماذا سيكون مصير الألمانيين في الروسيا هل ينسحبون تاركين الحبل على الغارب أم يستميتون في الدفاع حتى آخر جندي منهم .

نحن نعتقد أن حلف هتلر وغروره وعدم مبالاته بدماء الألمانيين سيحملانه

على أن يصدر أوامره لقواده وجنوده بالثبات حتى الموت ، ولكن هتلر إذا فعل ذلك فان مصير جنوده في أكرانيا وفي الشمال سيكون مثل مصير زملائهم في ستالين غراد .

إن قائد جنود هتلر في ستالين غراد قد طلب من هتلر أن يسمح له بسحب الجنود ولكن للفوهور رأي فكانت النتيجة أن فنوا عن أخرهم بين قتيل وأسير لم ينج منهم ولا من معداتهم الحربية شيئا ما .

لهجت بعض الإذاعات في اليومين الأخيرين عن محاولة النازيين عقد الصلح مع الروسيا بشروط هي وان كانت مناسبة للألمان فهي ملائمة للروس لو كانوا في حالة انهزام .

لكن الزعيم العظيم ستالين وهو في أوج فوزه وانتصاره يضحك من هذا العرض على أنه في الوقت نفسه مرتبط بمعاهد مع بريطانيا العظمى تقتضي بأن لا تعقد الروسيا صلحاً منفرداً والزعيم ستالين يعلم بأن انتصاره المستمر على الألمان أنما يحرزه بفضل المساعدات التي تقدمها بريطانيا العظمى والولايات المتحدة . أما الشروط التي عرضها النازيون للصلح مع الروسيا فهي تتلخص فيما يأتي .

أولا : تتعهد ألمانيا بالجلاء من المناطق الروسية بأجمعها .
ثانياً : تزود الروسيا ألمانيا بكميات معينة من البترول والحنطة .

إن الروسيا لن تقبل بعقد صلح منفرد خصوصاً بعد انتصاراتها العديدة لاسيما ما تمكنت من إحرازه في الأيام الأخيرة . إن الروسيا لا تحتاج إلى اتفاق مع ألمانيا للجلاء غن المناطق العائدة إليها إذ هي بنفسها سوف تجلي الألمانيين

عن جميع ما يحتلونه بل إنها سوف تلاحقهم إلى عقر دارهم .

فإذا أضفنا إلى ذلك عزم الحلفاء على فتح جبهة ثانية في أوربا ذلك العزم الذي أعلنه المستر شرشل في خطابه الأخير كما أعلنه المستر روزفلت اعتقدنا أن النازية أشرفت على الانهيار والفاشستية على الأثر إن لم تنهار قبلها ، أما الدول التي سخرها هتلر لمعاونته في الروسيا وهي هنغاريا (المجر) وإيطاليا ورومانيا فان فرقها قد قبلت جميعاً بأيدي الجنود الروسيين البواسل .

إن الذي لا نشك فيه كما أن العالم بأجمعه لا ريب لديه بخصوصه هو أن الروسيين في الوقت الحاضر يطردون الألمان من مدينة إلى مدينة بل إنهم يكنسونهم كنسا وما يبقى بعد الكنس فإنما هو بين أسير وجريح وقتيل .

وفي القوقاس تمكن الروسيون من إجلاء الألمان عن أهم المناطق التي احتلوها وهم ساعون الآن لتطويقهم ولم يبقى لدى الألمانيين منقذ نجاتهم إلا مضيق كرش وهذا هو الآخر معرّض لإحاطة الروسيين به .

افتتاحية العدد : 208

20 صفر 1361هـ

25 فبراير 1943م

السنة : الخامسة

حالة ألمانيا في الروسيا

في أنباء هذا الأسبوع وفي بحر الأيام التي سبقته ما بدلنا على أن جنود النازيين قد أضحوا في حالة يرثى لها في كافة الميادين الروسية وأنهم يفقدون ساعة بعد ساعة قسما كبيرا من معداتهم ومؤنهم وطائراتهم ورجالهم المقاتلين بعزم تحثهم عليه القيادة الألمانية اليائسة .

لقد أصبحت ألمانيا وحليفاتها المسخرة رومانيا وهنغاريا وبلغاريا في حالة حرجة .

إن الفرق الرومانية والبلغارية والمجرية قد فنيت بأجمعها في الروسيا ، أما الجيش الألماني فلم يبق منه هناك إلا فلول لا تغني ولا تسمن من جوع .

إن الدول الحليفة بعد عقد المؤتمر في الدار البيضاء قد قررت مواصلة الحرب حتى النهاية وإنها لن تعقد صلحا مع أي دولة من دول المحور وإنها تشترط أن يكون انهزام المعتدين انهزاما كاملا وأن تسلم بدون قيد أو شرط ولن يكون هناك صلح متبادل .

إن ألمانيا الآن تهزم باستمرار يوما بعد يوم فهي قد فقدت روستوف وخاركوف أما ستالينو فهي الأخرى ستقع في يد الروسيين قريبا هذا علاوة على ما أصيبت به أفريقيا وخصوصا هزيمتهم التي ورد خبرها اليوم في كسيرين بتونس الوسطى وأسر الحلفاء لكثير من قواتهم .

أما هجوم النازيين على القوقاس ومحاولتهم الاستيلاء على بترولة الذي يحتاجونه أشد الحاجة فقد فشل وخاب . وإذا لم يفلح الألمان في إنقاذ جنودهم عن طريق كرش فإن أولئك الجنود يصبحون بين قتيل وجريح وأسير بأجمعهم

ويقدرون حسب ما سمعنا من محطة أنقرة بـ (٥٠٠) ألف .

لقد أفلحت الروسيا في رد هجوم هتلر الذي نقض كعادته الميثاق الذي عقده مع الروسيا وقد نشرنا مضمونه في جريدة البحرين سابقا .
غير أننا الآن نعيد نشر خلاصته فهو يشير إلى أن هناك معاهدة وقعت من ألمانيا كما وقعت من الروسيا ومضمونها أن ألمانيا تتعهد بعدم الاعتداء على الروسيا وأنها تحتفظ لها بالمودة وبالإخاء المتبادل وأن هتلر لا ينوي أي شر أو ينوي أي اعتداء على الروسيا .

لكن هتلر برغم هذه المعاهدة الصريحة والناطقة بعدم الاعتداء هاجم الروسيا فجأة وتمكن في أول الأمر وبما سخر من مصانع الدول الأوربية التي أحتلها أن يفتح أراضي كثيرة في البلاد الروسية ، غير أن بصمود الجنود الروسيين وبسالتهم قد عجز عن فتح أهم المدن التي حاول اجتياحها وهي موسكو ولينىنغراد .

أما حال الألمانيين في القفقاس فأنه أسوء بكثير من حالهم في الميدان الأوسط بالروسيا . إنهم هناك قد فقدوا الكثير من معداتهم ومؤنهم وذخائرهم وخسروا الملايين من جنودهم بين قتيل وأسير وجريح . وما بقي لهم الآن فإنه معرض للإحاطة به من قبل الروسيين البواسل ، وليس هناك إلا منفذ واحد يمكن أن تنجوا جنودهم منه وهو الخط الحديدي الموصل إلى جزيرة القرم .

إن نتيجة الحرب أصبحت واضحة حتى لدى هتلر وموسوليني كما إنها في الشرق الأقصى أضحت مؤكدة بلا ريب فنهايتها سوف تكون للدول الحليفة .

افتتاحية العدد : 209

27 صفر 1361هـ

4 مارس 1943م

السنة : الخامسة

براءة المحيط الأطلسي
وقرارات مؤتمر الدار البيضاء

كما أفلح الحلفاء حربيا في الروسيا وفي الشمال الأفريقي وفي المحيط الهادي فقد أفلحوا سياسيا في قراراتهم المعلومة والتي اتفقوا عليها في الدار البيضاء . في المؤتمر الذي حضره المستر شرشل والرئيس روزفلت . وكان النجاح الذي أصابوه في هذا المؤتمر عظيما لا يعد له إلا نجاحهم في براءة المحيط الأطلسي ، عندما اجتمعوا حول جزيرة أيسلندا .

إن العالم لم يشك في حسن نية بريطانيا العظمى والولايات المتحدة إذ أن الجميع ممن يتتبعون المجريات السياسية على يقين من أنه ليس لبريطانيا العظمى ولا للولايات المتحدة مطمع في اكتساح أراضي الغير واستغلالها .

هذان الحدثان ونعني بهما براءة المحيط الأطلسي وقرارات مؤتمر الدار البيضاء سببا اضطرابا وهلعا في نفوس أفراد شعوب دول المحور .

لقد روي منذ أكثر من أسبوع أن في إيطاليا اضطرابا ضد موسوليني وزعماء الفاشستية وظن كثير من الناس أن ذلك مجرد دعاية تقوم بها المحطات والهيئات الموالية للحلفاء .

ولكن ذهاب جورنج إلى إيطاليا غضون الأيام القليلة الماضية أثبت أن ألمانيا تخشى أن تقوم إيطاليا بطلب صلح منفرد لا سيما وأنها قد استدعت فلول جيشها المنهزم الروسيا فوصل فعلا إلى أراضيها . نحن نعلم أن الحلفاء بعد قرارات مؤتمر الدار البيضاء لن يقبلوا من إيطاليا أو ألمانيا أو اليابان عقد صلح منفردٍ وإنما يصرون على تسليم مطلق بدون قيد أو شرط .

تبجح النازيون بأنهم سوف يقومون قريبا بغارات جوية ينتقمون بها مما أصابهم من غارات طائرات بريطانيا العظمى والولايات المتحدة على الأهداف الصناعية في مدنهم العديدة وعلى موانيهم المختلفة في بلادهم وفي البلدان التي يحتلونها .

أن النازيين لم يقصدوا بهذا التبجع لا إنعاش الروح المعنوية لدى جيوشهم المتخاذلة المتقهقرة في كافة الميادين ، وتظليل شعبهم المسكين المحروم من سماع أي إذاعة غير تابعة لا ألمانيا .

إن بلغاريا وهنغاريا ورومانيا المسخرة لتحارب إلى جانب ألمانيا بالروسيا قد فقدت فرقها بأجمعها ولم يسلم منها أحد . وكما حدثتنا الإذاعات المحايدة فأن الهياج والاضطراب يسودان هذه البلدان الثلاث . ومن المنتظر أن تقوم فيها ثورات ضد النازيين وضد الحكومات المزيفة التي أقامها هتلر في تلك العواصم الثلاث ، ونعني العاصمة البلغارية والعاصمة المجرية والعاصمة الرومانية .

مهما حاول هتلر وطغته من النازيين خداع الشعب الألماني بأن يعدوهم بانتصارات مقبلة فإنهم لن يفلحوا ، ولكنهم الآن مفلحون في إسكات الجمهور بالإرهاب ولكم الإغراء ليس إلا .

لا ريب أن الجمهور الألماني وان كان محروما من سماع إذاعة لندن وإذاعات الدول الحليفة والمحايدة فهو يدرك الموقف الذي صار إليه جنود هتلر .

في أخبار الليلة البارحة أن رجيف سقطت بيد الجنود الروسيين البواسل وهذه المدينة كان وجودها بيد الألمان مهددا لموسكو فاسترجاع الروس لها الآن أبعد الخطر عن عاصمة الجمهوريات السوفيتية ، كما أنه في الوقت نفسه كسر

معنوية النازيين وجعلهم ينظرون إلى المستقبل بمنظار مظلم .

وسقوطها بالإضافة إلى سقوط روسوف وخاركوف قبلها يعطي المتتبعين لسير الحرب دليلا يؤكد ما سوف تؤول إليه حرب ألمانيا في الروسيا .

سواء ادعى جورنج أو جوبلن أو هتلر أن مهاجمة الروسيا كانت من عمل هتلر نفسه أو لم يدعوا فإن قرار الحلفاء يفيد أن الشعب الألماني بأجمعه - لا النازيين وحدهم - يتحمل مسؤولية هذه الحرب التي سببت الكوارث الهائلة التي اشتركت فيها والتي لم تشترك .

على أنهم في الوقت نفسه بلسان المستر شرشل ولسان الرئيس روزفلت قد أعلنوا على رؤوس الأشهاد بأن شعوب دول المحور وهي ألمانيا وإيطاليا واليابان لن تعامل بشدة بعد الحرب وإنما الغرض الذي يسعى إليه الحلفاء هو النازية والفاشستية والعسكرية اليابانية .

افتتاحية العدد : 210

4 ربيع الأوّل 1361هـ

11 مارس 1943م

السنة : الخامسة

الجبهة الثانية
وفي أي جهة من أوروبا تكون

تيقن هتلر كما دلت المجريات السابقة ان المستر شرشل والرئيس روزفلت إذا وعدا لا يخلفان وهما قد أعلنا كلاً على حده ان الدول الحليفة ستزور أوروبا غير أن هتلر ومعاونيه من كبار النازيين حائرون لا يدرون من أين سيأتيهم هذا الغزو أمن الغرب أم من الجنوب أم من الجنوب الشرقي .

لكن هتلر وطعمته من النازيين ترتعد فرائصهم إذا نظروا إلى الجانب البريطاني فلذلك عمد الألمان إلى تشييد حصون يدعون أنها منيعة من النرويج شمالاً إلى البحر الأبيض جنوبياً . وفي الوقت نفسه رمموا خط ما جينو وبدلا من جعل مدافعه متهجه إلى الشرق جعلوها متجهة إلى الغرب لصد ما عسى أن يقوم به البريطانيون من هجوم بري على الأراضي التي يحتلها الألمان في فرنسا أو هولندا أو بلجيكا .

وفي الشرق كذلك أقام الألمان حصوناً ما زالوا جادين في تكملتها لغرض صد الروس وحلفائهم عن الأراضي الألمانية البحتة .

ولم يكن احتلال أراضي فرنسا إلا عملاً أراد به النازيون أثناء الهجوم الحليف المنتظر . أما في الجنوب حيث إيطاليا واليونان وسواحل فرنسا تشرف على البحر الأبيض المتوسط فإن هتلر لم يخطو إلى الآن خطوته في تحصين ذلك .

من يدرينا فلعل الغزو الذي سيقوم به الحلفاء يكون من الجنوب بدلاً من الغرب أو الجنوب الشرق في سنيما ونحن نرى نشاط الحلفاء يتزايد في تونس وحولها حتى أصبح من المؤكد لدى الخبراء العسكريين القوات لن تظل طويلاً محتفظة بمراكزها في البلاد التونسية خصوصاً بعد فشل الألمان في هجومهم

شمالاً وجنوباً واستطاعة سلاح الطيران الحليف إغراق معظم السفن التي يبعث بها المحور من صقلية لتموين جنوده في تونس بالذخائر الحربية واللوازم الأخرى في كل يوم تأتينا الأنباء من البلاد الموالية والمحايدة فتدل على أن المحوريين مسرفون على الجلاء عن تونس التي لم يبق لهم بشمال أفريقيا غيرها وعلى الأصح بعض مناطق منها .

إن الناظر إلى الخارطة يرى أن تونس هي أقرب مناطق الشمال الأفريقي إلى أوروبا فليس بينها صقلية إلا مسافة يسيرة .

عندما يحتل الحلفاء تونس وهذا أمر فيه ولا يحتاج إلى شيء سوى الوقت قصر أم طال يصبحون على مقربة جداً من إيطاليا مما سيكبدونها إياه من الغزوات الجوية زيادة على ما هو حاصل الآن وربما – وهذا ما نرجحه – غزوها بطريق البحر فانزلوا جنودهم فيها إذا أن الأسطول البريطاني العتيد يسيطر الآن على البحر الأبيض بأكمله ، أما الأسطول الإيطالي فهو قابع في قواعده لا يبدي حراكاً ولا تحدثه نفسه بالخروج إلى عرض البحر لا سيما وهو قد فقد نصف وحداته .

نعود الآن إلى حال الألمان في البلاد المحتلة ، إن الأخبار التي تتسرب إلى الخارج قليلة بسبب إرهاب النازيين وفتكهم بالسكان المدنيين ، ولكن تلك الأخبار على كل حال تدل على أن شعوب أوروبا تتأهب للثورة وهي على المرجح لا تنتظر إلا هجوم الحلفاء على أوروبا وفتح الجبهة الثانية .

إن الجبهة الثانية أم لا شك فيه وسيقوم الحلفاء بها جلا أو آجلاً إذ أنهم قد وعدوا المرشال ستالين بذلك وهم لا بد موفون بوعودهم ومنفذون لتعهداتهم .
ليتلفت هتلر غرباً وشرقاً وجنوباً وليحزر من أين سيأتي الخطر الذي لا بد منه وكل آت قريب .

(1)

الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة
أشعاره ورسائله

تحقيق وشرح : محمد جابر الأنصاري

وهو رسالة عملية أعدت لنيل درجة الماجستير في الآداب . والكتاب على قسمين : الأول خصص لديوان الشيخ إبراهيم ، والثاني شمل مراسلته المتنوعة . وقد وزع الكتاب مجانا ليلة افتتاح المركز .

(2)

رائد النهضة الأدبية في البحرين

الشاعر الكبير إبراهيم محمد خليفة

تأليف : الدكتور مكي محمد سرحان

والكتاب عبارة عن مجموعة مختارة من قصائد الشيخ إبراهيم ، نسج حولها المؤلف سرداً أشبه بالشرح . وتداخل كل ذلك بمواقف من سيرته وحياته ونشأته .

(3)

وجهات نظر جديدة حول أشياء قديمة
في ذكرى شيخ الأدباء

يضمّ هذه الكتاب مجموعة مقالات متفرقة لمؤلفين وكتاب وشعراء حول الشيخ إبراهيم ، بدأته الأستاذة مي الخليفة بتمهيد ربطت فيه بين أول مجلس أدبي بالمحرق قبل 75 سنة تقريباً . ومركز الشيخ إبراهيم حديث التأسيس (وكأن المجلس لم يتوقف . وكان نشاطه يولد من جديد) . وقد شارك في الكتاب الشاعر الأستاذ إبراهيم العريض – رحمه الله – . والشاعر قاسم حداد ، والشاعر علي عبد الله خليفة ، والدكتور عيسى أمين وغيرهم .

(4)

الخروج على الحس المشترك

قراءات في مشروع أركون

صدر هذا الكتاب بمناسبة استضافة المركز للمفكر الإسلامي محمد أركون ، وزيارته للبحرين لأول مرة . تناول فيه مجموعة من الكتاب الشباب في البحرين والوطن العربي ، أمثال شربل داغر وكمال الذيب وعلي الديري ومحمد العباس وحسين المحروس والدكتور عبد الأمير الليث ورباب النجار وحسين مرهون وغيرهم أطروحات هذا المفكر ، وفكره ، وسيرته ، ومشروعه (التطبيقات الإسلامية) ، وأثر كل ذلك على التحولات بعض الشباب الفكرية ، وكيفية تلقي بعضهم لأركون لأول مرة . وقد نال هذا الكتاب شهرة واسعة بين المثقفين والقراء . ومازال يطلب حتى الآن .

(5)

أين نحن من قضية الكواكبي ؟

صدر هذا الكتاب بمناسبة مرور مئة عام على رحيل عبدالرحمن الكواكبي (1984–1902م) . واستضافة المركز للكاتب العربي علي حرب بهذه المناسبة . وقد ألقى حرب محاضرة عنوانها (أين نحن من قضية الكواكبي . .) شارك في هذا الإصدار الدكتورة نهى بيومي (الكواكبي ، كأن العلم نار وأجسامهم من بارود) . وفوزية السندي (عنف الاستبداد في تهجير الجثث ونفي الحروف) . والدكتور منذر عياشي (في تجديد ذكرى الكواكبي) ، وذاكر حبيل ، والدكتور عيسى أمين ، والدكتور حسن مدن ، وغيرهم من الكتاب .

(6)

الكتاب :الطبيب بول هاريسون . . مائة عام من الخدمات الطبية .

الكاتبة : آن هاريسون .

ترجمة : د . عيسى أمين .

الصفحات : 142 صفحة .

بيت عبدالله الزايد لتراث البحرين الصحفي

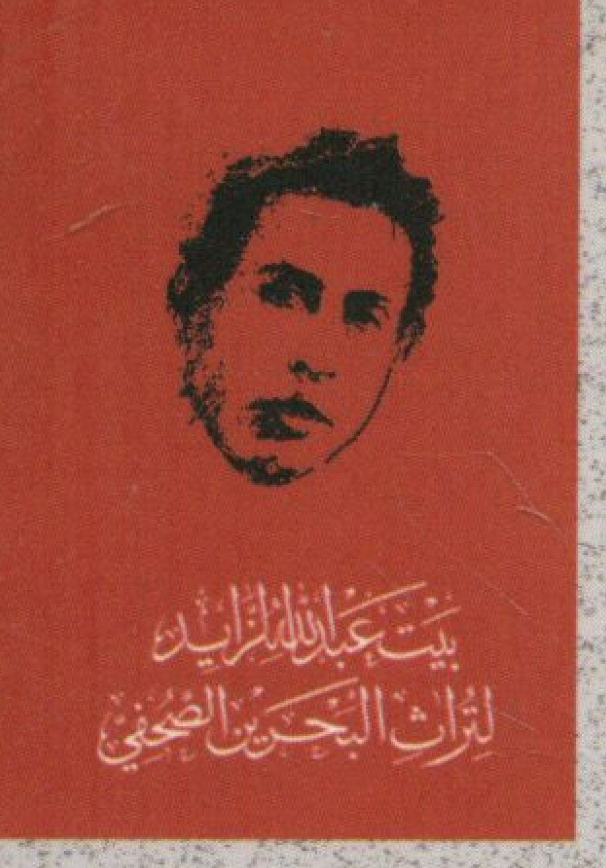
الإصدارات الحديثة

١- إفتتاحيات عبدالله الزايد .
(من اعمدة الزايد بجريدة البحرين ١٩٤٢- ١٩٤٣م) .

٢- رحلة قلم : الأحلام والاوجاع .
(أوراق صحفية ، علي سيّار - صدى الاسبوع ١٩٦٩ - ١٩٩٦م) .

٣- كلمات لا تنقصها الصراحة .
(مقالات محمود المردي وأعمدته الصحفية ١٩٥٠ - ١٩٧٩م) .

٤- مجلة صوت البحرين [٤ مجلدات] .



افتتاحيّات

عبد الله الزايد

من أعمدة الزايد بجريدة البحرين ١٩٤٢ـ١٩٤٣

◆ لقد ترك عبد الله الزايد وراءه تجربة صحفيّة أشبه بالكنز ، قدّر لها أن تضع المنطقة كلّها ـ وليس البحرين وحدها ـ على أعتاب مرحلة جديدة وعالم جديد ، لم يسبق لأحد قبله أن قام بارتياد مواقعه المجهولة .

◆ لقد كانت جريدة « البحرين » بكلّ مقاييس تلك الحقبة ، أشبه بالفنار الّذي كان يستهدي به السراة في ليل الخليج الطويل .

◆ لقد اقتحم الزايد ، بإصداره جريدة « البحرين » في تلك الحقبة المبكّرة من القرن الماضي ، عالم الركود والسكون ، وحرّك الزمن الساكت ، وفتح أمام أبناء الخليج أبواباً كانت موصدة ، منها انطلقت طاقاتهم تبدع حبراً يتمدّد على « البحرين » الجديدة ، نثراً وشعراً وخواطر وأحلاماً كانت حبيسة الصدور ، بل لعلّي أقول إنّها أصبحت ، خلال عمرها القصير ، منتدى ثقافيّاً يلتقي فيه الشاعر الكويتيّ بزميله البحرينيّ ، والمثقّف العمانيّ أو الشارقيّ بنظيره السعوديّ ، مشكّلة بذلك مرتكزاً ثقافيّاً حرّك مكامن الإبداع في الشارع الخليجيّ الساكن ، وأشاع فيه التلاحم والتوادّ المفقود بين أطراف الجسم الخليجيّ المبعثر .

علي سيّار



